لغز فندق الرعب

قصص بوليسية للأولاد

بقلم مصطفى أحمد مصطفى

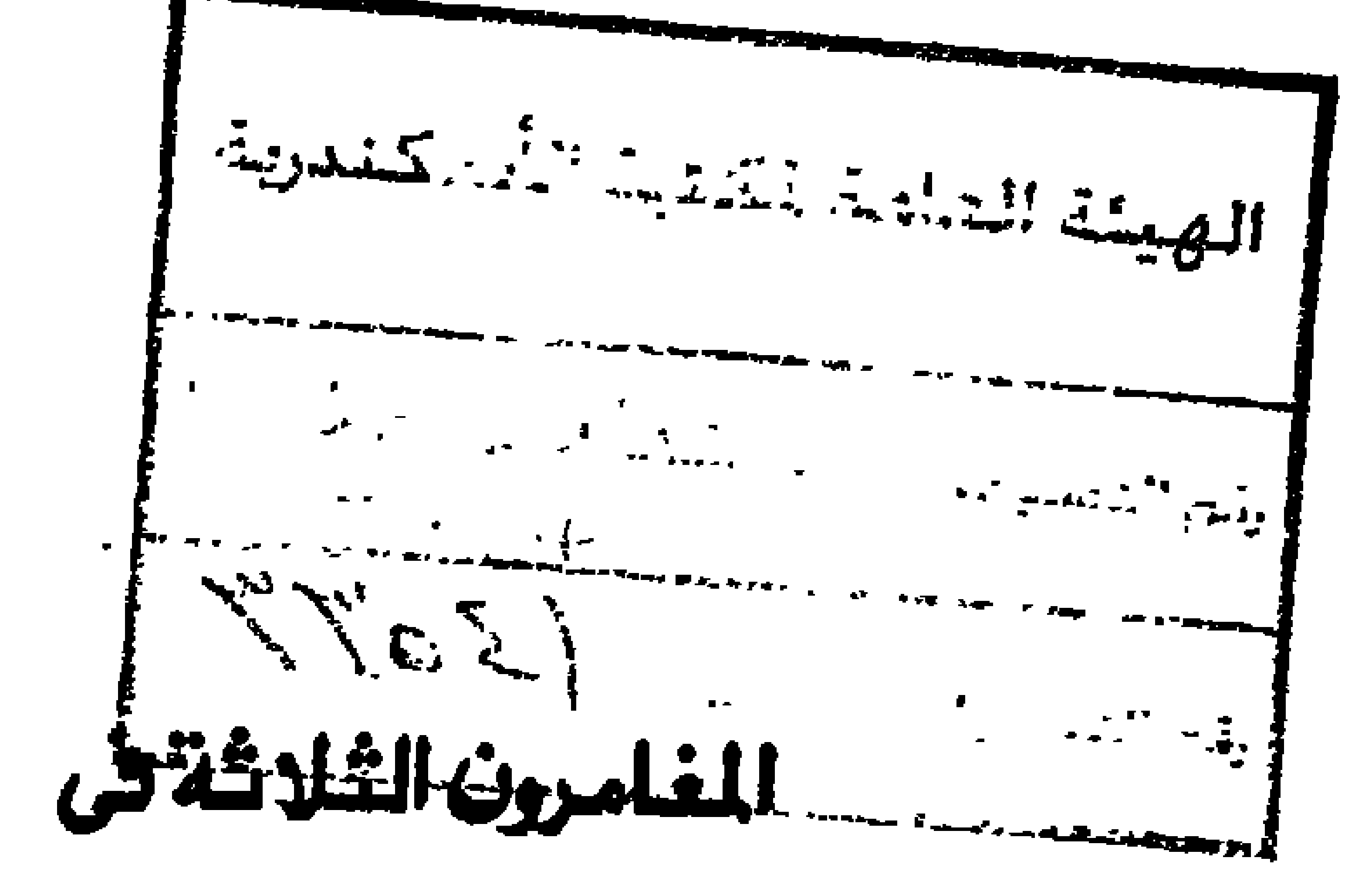
سلسلة دورية تصدر عن دار المعارف



دار المعارف

قصص بوليسية للأولاد

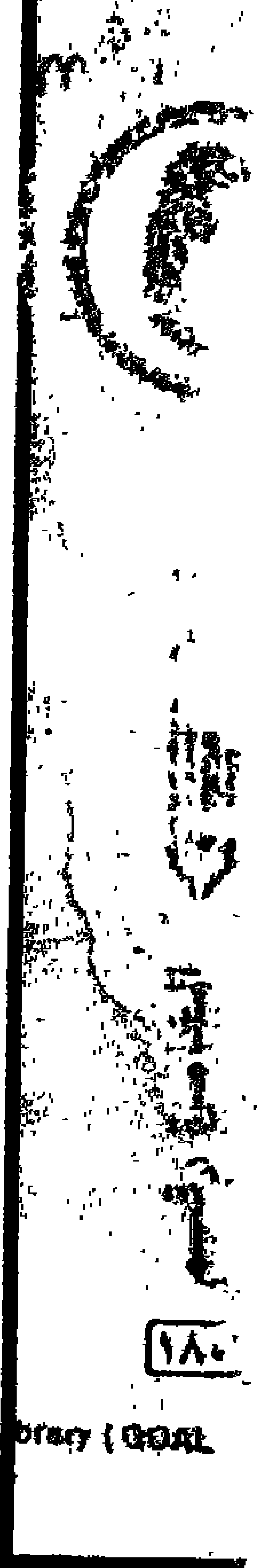
تصدر أول كل شهر

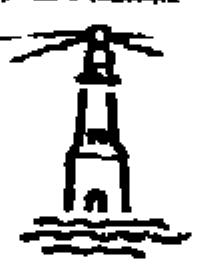


المغامرون الثلاثة في

فندق الرعب

بقلم : مصطفى أحمد مصطفى





المعارف

رئيس التحرير: رجب البنا

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ شارع كورنيش النيل - القاهرة ج. م. ع.

لقاء عند الشرفة



ياسر

بدأت أحداث هذا اللغز الغامض بداية طبيعية هادئة ، فلم يكن « ياسر » يتوقع أن يجد نفسه غارقًا إلى أذنيه فى مغامرة مثيرة ، حينما صحب العائلة لقضاء بضعة أيام على شاطئ بورسعيد .

كانت الحرارة لا تطاق ، وطريق القاهرة/ بور سعيد كما لو كان قطعة من اللهب ، ورغم ذلك كانت سيارة الأستاذ « شكرى » المحامى ، شقيق « ياسر » الأكبر ، تطوى الطريق بأقصى سرعتها ، كى تصل إلى المدينة قبل غروب الشمس ، ولكن على الرغم من ذلك فحينما دلفت السيارة من بوابة الجمرك فى مدخل المدينة ، كانت الشمس قد غربت منذ أكثر من ساعة ، ولف المدينة ظلام كثيف .

وحينما وقفت السيارة أمام فندق « تومباكتو » ، الذى حجزت العائلة أحد أجنحته لقضاء الإجازة ، لاحظ « ياسر » أنه لا يوجد بالمدخل سوى ثلاثة أشخاص يبدو أنهم طاقم الاستقبال بالفندق .

وكان « ياسر » فى تلك اللحظة ، يشعر بالتعب من مشقة السفر وطول الرحلة ، ولكن هذا التعب ما لبث أن أصبح محتملاً حينما فكر فى تلك الأيام الهانئة التى سوف يقضيها بين الراحة والاستجمام بصحبة « هشام » و « هالة » على شاطئ تلك المدينة الجميلة .

وأخذ « ياسر » يصفر بفمه بصوت خافت أحد الألحان المرحة معبرًا عن فرحته وسعادته ، وهو يعاون « هشام » والأستاذ « شكرى » فى تفريغ الأمتعة من العربة ونقلها إلى داخل الفندق .

وكم كانت فرحته غامرة ، حينما اكتشف أن الغرفة التى خصصها والده له ولـ « هشام » فى الطابق الأرضى ، ذات شرفة واسعة تطل على الحديقة المحيطة بالفندق مباشرة ، والتى يجتمع فيها النزلاء لتناول الوجبات الخفيفة ، والمشروبات المثلجة ، ولكنه لم يكن يدرى أن تلك الشرفة ستكون السبب المباشر فى سلسلة الأحداث الرهيبة التى سيجد نفسه غارقًا فيها حتى قمة رأسه .

ولأنه حتى هذه اللحظة لم يكنْ يدرى أى شىء عن تلك الأحداث ، فقد شرع يفرغ ملابسه من الحقيبة ، ويضعها فى ترتيب خاص بالرفوف الموجودة بصوان الحائط ، فى حين رقد

صديقه « هشام » بملابسه على الفراش فى هدوء واسترخاء ، فى محاولة لكى يسترد نشاطه الذى تبدد فى عناء الرحلة وهو يقول فى صوت حالم : خمسة عشر يومًا ، خمسة عشر يوما كاملة من الراحة والطعام الجيد والسباحة وأشعة الشمس .

فعلق « ياسر » وهو يفتح مصراع الشرفة الخشبى : أرجو ألا يحدث ما يفسد علينا هذه الأيام .

فاعتدل « هشام » جالسًا ، ونظر إلى ياسر مستنكرًا ثم قال فى حدة : أرجو ألا يفسدها أنت علينا بأحد الألغاز التى لا أدرى كيف تعثر عليها فى كل مكان تحل به .

ياسر : كلا يا عزيزى ، لا تخشى شيئًا من ذلك ، فقد قررت أن أشغل وقتى كله بالسباحة والقراءة وممارسة الألعاب الرياضية .

وعاد « **هشام** » إلى رقاده وقد عقد يديه تحتِ رأسه وتمدد فى الفراش وهو يقول غير مصدق : أرجو أن تصدق هذه المرة ، فأنت تقول هذا دائمًا ، ولكن ما إن تبدأ المغامرة حتى تنسى كل شىء .

وتظاهر « ياسر » بأنه لم يسمع كلمات صديقه الأخيرة ، وتشاغل بترتيب ملابسه على الأرفف ، ولكنه كان يبتسم فى

قراره نفسه وهو يفكر فى تلك الكلمات التى قالها « هشام » .

حقًّا ، إنه ما إن يوجد فى مكان ما حتى يعثر على لغز ، وما إن ينتهى من كشف الغموض عنه حتى يقع على لغز جديد آخر ، وهكذا حتى أصبحت حياتهم سلسلة من المغامرات والألغاز المثيرة .

وفى أول الأمر كان عليهم أن يبحثوا عن تلك المغامرات ، ولكن مع تعدد الألغاز التى نجحوا فى حلها ، وكشف الغموض عنها ، وبعد أن أصبح اسم المغامرين الثلاثة الذى أطلقوه على أنفسهم معروفًا فى كل مكان ، حينما أفردت لهم الجرائد والمجلات صفحات كاملة تسرد مغامراتهم ، بعد كل ذلك أصبحت حياتهم مغامرة متصلة ، ولم يعد « ياسر » يبحث لهم عن المغامرات بل أصبحت تسعى إليهم وتصادفهم فى كل مكان يحلون به .

واتسعت ابتسامة « ياسر » حينما وصل بفكره إلى هذا الحد ، وهمس لنفسه بسعادة قائلا : ولكن المغامرات لا يقوم بها إلا الأذكياء فقط .

وبعد لحظات قام « هشام » من الفراش. وشرع فى إفراغ حقائبه أيضًا ، بينما اتجه « ياسر » إلى الحمام الملحق بالغرفة فاغتسل وأزال عن جسده تراب السفر ، ثم عاد إلى الغرفة

وارتدى ملابس تناسب فترة المساء ، ووقف بباب الشرفة يتأمل حديقة الفندق إلى أن ينتهى « هشام » من عمله ويتوجها معًا لتناول العشاء مع الأسرة .

كانت الحديقة خالية فى ذلك الوقت إلا من نزيلين يجلسان على أحد الموائد المنعزلة ، وكانت الموائد الصغيرة الأنيقة متناثرة فى أنحاء الحديقة التى تتخللها ممرات من الحصى الملون ، ويدور حولها سياج من النباتات المتسلقة ، والأشجار الباسقة التى تخفيها عن عيون الفضوليين فى الخارج .

وجلس « ياسر » على المقعد المريح بالشرفة ، يفكر فيما سوف يفعله مع صديقيه غدًا ، وفى الأماكن التى سيقضى فيها أيام الإجازة ، وفكر فى الشاطئ الجميل ، وفى مدينة بور فؤاد التى علم أنه يلزم للذهاب إليها ركوب معدية يعبر بها جزءًا من قناة السويس ، وهناك أيضًا السوق الحرة فى المدينة ، سواء السوق التجارى أو الحى الأفرنجى وما بهما من بضائع مستوردة من الخارج ، وكذلك تلك الحدائق التى تنتشر فى كل مكان وتحيل المدينة إلى جنة جميلة ، وتجعل الحياة فيها متعة لا تعادلها متعة أخرى .

وقرر « ياسر » أن يقضى يومه التالى فى استطلاع المدينة

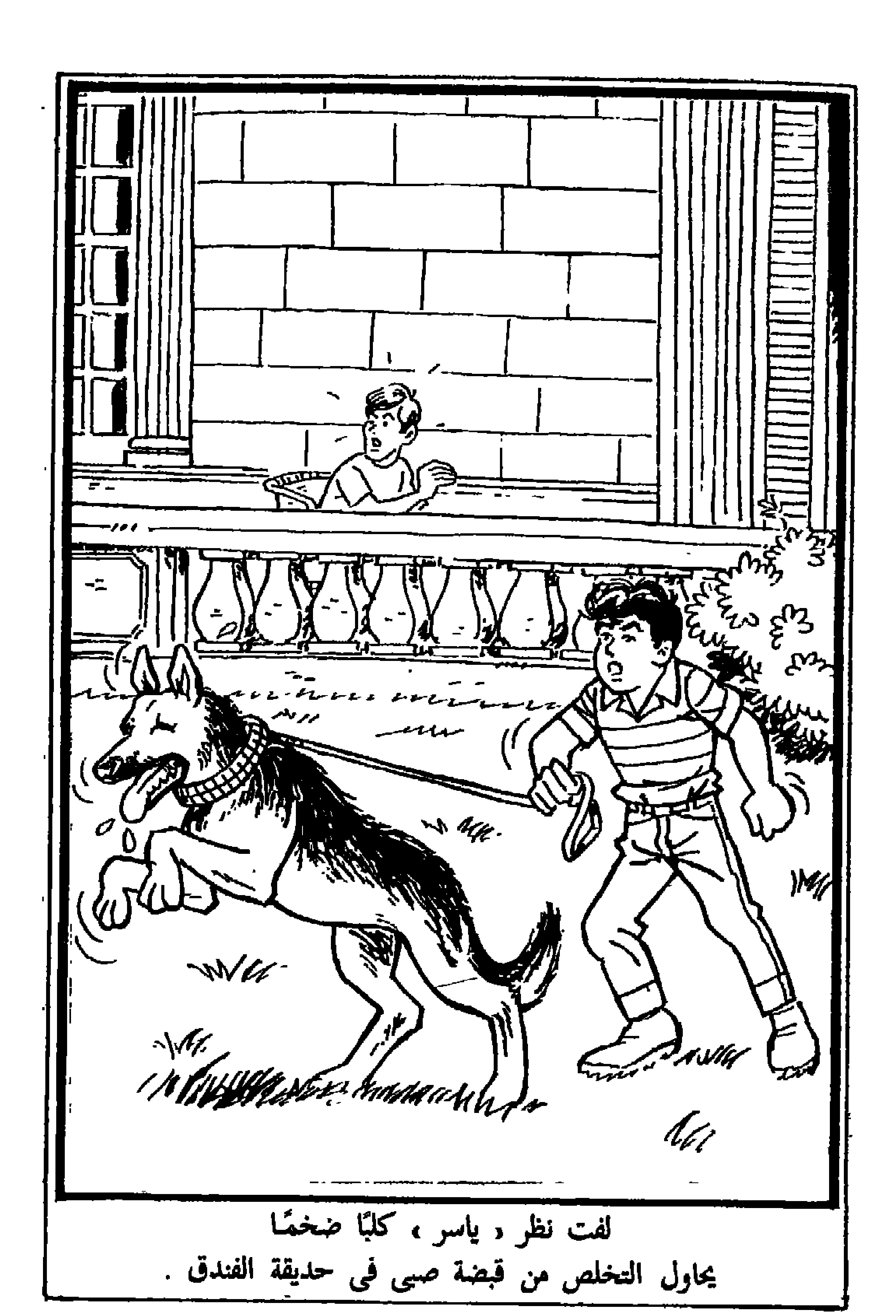
والتعرف على أماكن النزهة بها ، أما الأيام التالية فسوف يترك أمرها للظروف .

وفى تلك اللحظة ، زمجر كلب بغتة ، وراح ينبح نباحًا عاليا على مقربة من « ياسر » الذى أفاق من أفكاره ، وقام من مقعده متراجعًا فى انزعاج ، وهو ينظر إلى كلب ضخم من نوع (الوولف) ، يحاول التخلص من قبضة صبى فى نحو الحادية عشرة من عمره ، فى محاولة لمطاردة إحدى القطط الضالة التى اندفعت تجرى من طريقه هاربة عبر سور الحديقة .

وهدأ الكلب بعد أن اختفت القطة عن نظره ، ورفع الصبى رأسه وقد احمر وجهه خجلاً وهو يقول لـ « ياسر » : آسف جدًّا ، أرجو ألا أكون قد أزعجتك .

ياسر : أبدًا ، لم يحدث شىء ، إننى أيضًا أحب الكلاب ، ولكن نباحه فجأة أزعجنى وأنا غارق فى أفكارى ، ولكن لا بأس ، ودار بينهما حديث عادى بسيط ، كأى حديث يدور بين اثنين من النزلاء فى فندق واحد عن مدينة بور سعيد والأماكن الجميلة التى يمكن للإنسان أن يقضى بها وقتًا ممتعًا وتساءل « ياسر » : وأنت ، هل أعجبتك المدينة ؟ .

الصبى : نعم .. نعم ، إننى معجب بها ، ولكن الجو هنا حار جدًّا ، هل تحب الجو الحار ؟ .



لفت نظر « ياسر » كلبًا ضخمًا
يحاول التخلص من قبضة صبى فى حديقة الفندق .

وتعجب « **ياسر** » من تردد الصبى فى الحديث ، وشعر فى قرارة نفسه بأن هذا اللقاء لم يكن بمحض الصدفة ، وأن هذا الغلام إنما تعمد أن يلتقى به لسبب ما .

وصح ما توقعه « **ياسر** » حينما قال الغلام فجأة : سمعت أن المغامرين الثلاثة قد حضروا إلى الفندق اليوم ، هل رأيتهم ؟ .

ياسر : بالطبع ، فأنا « ياسر » أحدهم .

الصبى : حسنًا ، إننى أذكرك جيدًا ، وقد قرأت أخيرًا فى الصحف عن (لغز الثعلب المجهول) الذى قمتم بكشف الغموض عنه ، إن اسمى « طارق » – « طارق رضوان » .

ياسر : إنه اسم سهل ، يمكن للإنسان أن يتذكره بسهولة .

ونظر « **ياسر** » إلى الغلام نظرة فاحصة ، ولاحظ سحابة من الحزن تغلف وجهه ، كما لاحظ أن هناك رعبًا خفيا يطل من عينيه ، ووضح له أن الغلام يريد أن يفضى إليه بشىء ما ، ولكنه متردد ، ولكن – وأخيرًا استجمع الغلام شجاعته واقترب من سور الشرفة وقال : إننى لم أحضر إلى هنا مصادفة كما تعتقد ، فقد عرفتك من صورك التى تنشرها الجرائد ، وتعمدت أن أقابلك كى تساعدنى فى تلك المحنة التى أعيش فيها .

ولم يكن الأمر مفاجأة « لياسر » ، فقد كان يتوقع ذلك طيلة الوقت منذ أن قابل الصبى ، ولذلك لزم الصمت ، حتى لا يقطع حديث الغلام الذى استمر يقول : لا أستطيع أن أتحدث الآن ، فوالدى على وشك الوصول ، ولكن سأحضر إليك فى المساء ، فى الواحدة بعد نصف الليل ، بعد أن ينام أبى وأخبرك بكل شىء ، وأرجو أن تساعدنى ، هل تقبل مساعدتى ؟ .

ياسر : بالطبع ، اهدأ قليلاً ولا تنزعج ، كل شىء سيصبح على ما يرام .

طارق : شكرًا لك ، لن أنسى جميلك مدى الحياة ، لن أنسى أنك ستنقذ أبى من خطر فظيع ، إنهم قد ... إن مدام « كاتينا » وعصابتها يريدون ... وقطع الصبى حديثه فجأة واتجه ببصره ناحية باب الحديقة ، ونظر « ياسر » فى الاتجاه نفسه ، وهناك عند المدخل أقبل رجل وسيم ، يرتدى ملابس البحارة ، ولم ير الرجل « ياسر » فى وقفته بالشرفة ، وتقدم نحو مائدة قريبة وهو ينادى على الصبى طالبًا منه الانضمام إليه ، وقال « طارق » فى صوت خافت : إنه أبى ، وهو يعمل ضابط بحار على أحد السفن التجارية ، حسنًا سأتركك الآن ، لا تنسى الواحدة بعد نصف الليل .

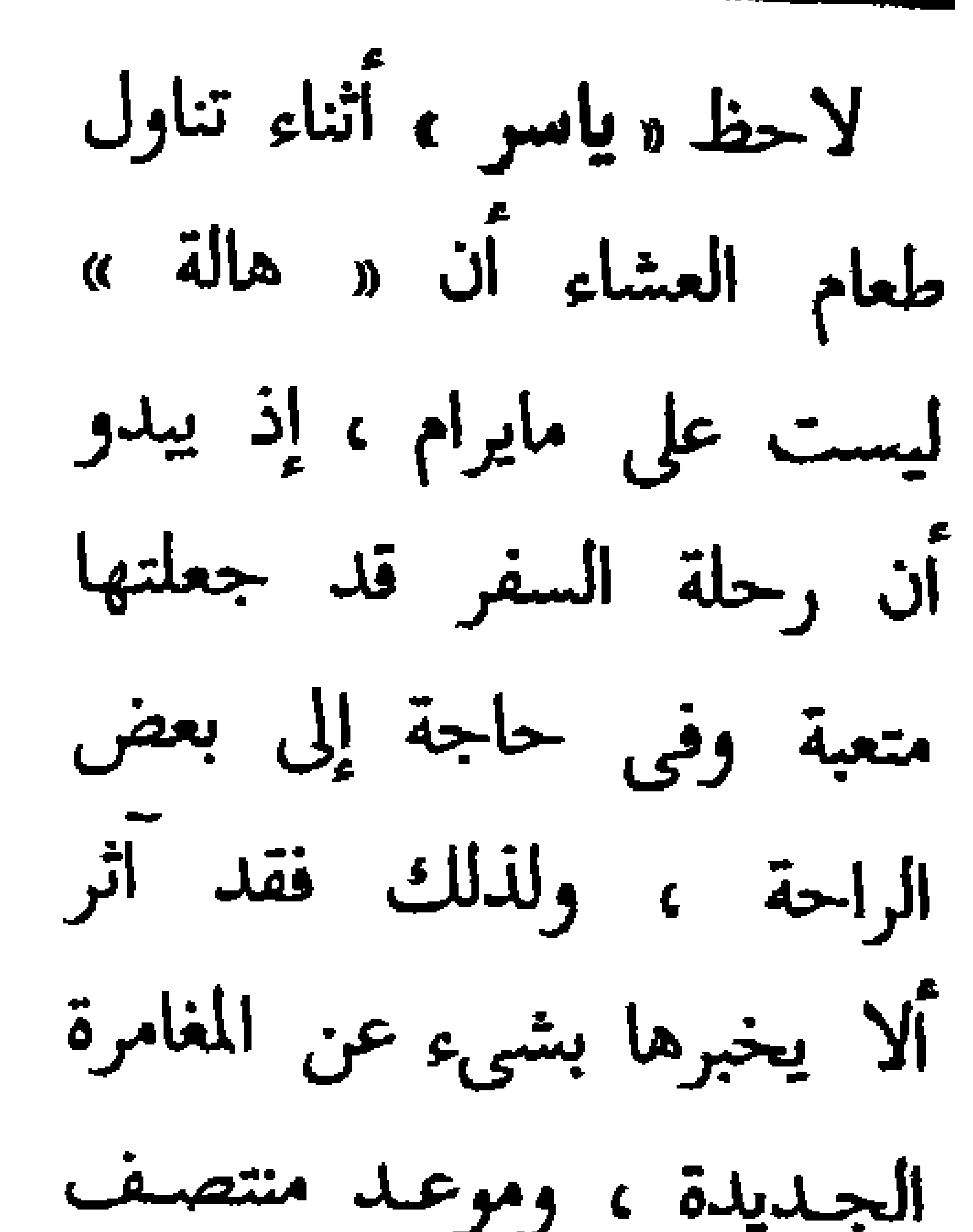
وأسرع الصبى بالانضمام إلى والده تاركًا « ياسر » فى حيرة بالغة ودهشة عظيمة ، وهمس « ياسر » لنفسه قائلا : الواحدة بعد نصف الليل ، ساعة مناسبة جدًّا لحديث المغامرات والألغاز .

وابتسم وهو يتخيل وجه « هشام » حينما يعلم بما حدث ، وهو الذى كان يطمع فى قضاء عدة أيام فى راحة واستجمام ، ولكن ها هى ذى المغامرة تبدأ ولم يمض على وصولهما سوى ساعات قليلة .

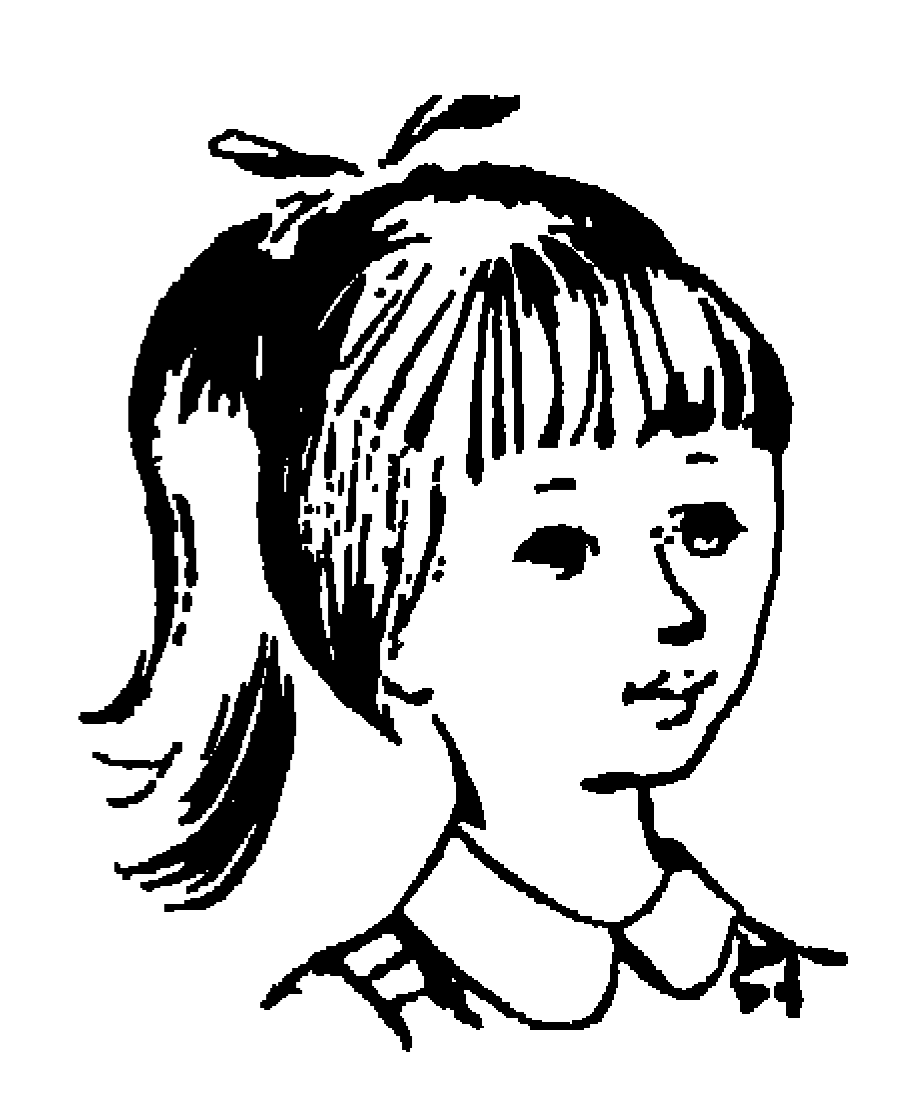
ونظر « ياسر » إلى الغلام وهو يجلس مع والده وأخذ يفكر فى ذلك السر الرهيب الذى سيدلى به إليه ، وفى الشرفة المجاورة كان هناك رجل يجلس فى الظلام ، وقد سمع كل الحديث الذى دار بين « ياسر » والغلام .

وقام الرجل من مكانه بهدوء حتى لا يشعر به أحد ، ثم تراجع إلى الخلف بظهره عدة خطوات ومر من باب الشرفة إلى داخل غرفته ، ثم أغلق الباب خلفه فى حذر واحتراس ، ولم يفطن « ياسر » إلى ما حدث فى الشرفة المجاورة .

رعب فى الحديقة



لاحظ « ياسر » أثناء تناول طعام العشاء أن « هالة » ليست على مايرام ، إذ يبدو أن رحلة السفر قد جعلتها متعبة وفى حاجة إلى بعض الراحة ، ولذلك فقد آثر ألا يخبرها بشىء عن المغامرة الجديدة ، وموعد منتصف الليل ، حتى يترك لها فرصة للحصول على قسط من النوم لاسترداد نشاطها ، حتى تتمكن من المشاركة غدًا فى حل غموض هذا اللغز .



هالة

والعجيب أن « هشامًا » الذى كان منذ ساعة واحدة ، يتهم « ياسر » بأنه هو الذى يفسد عليهم أوقات الراحة والنزهة بما يجلبه لهم من ألغاز ومغامرات ، كان هو الذى ينظر بين حين وآخر إلى ساعته ، يستعجل مرور الوقت لكى يعرف ذلك السر الرهيب الذى يخفيه الصبى « طارق » فى صدره ، والذى حدثه « ياسر » عنه .

وما إن انتهى العشاء حتى قامت « هالة » من فورها إلى غرفتها برفقة والدتها ، وما هى إلا دقائق حتى راحت فى نوم عميق ، فى حين جلس « هشام » و « ياسر » فى شرفة حجرتهما المطلة على الحديقة ، يقطعان الوقت بالحديث إلى حين حضور « طارق » فى الموعد المتفق عليه – وخلال هذا الحدث كان « ياسر » يستعرض بنظره الفاحص رواد الحديقة .

كان من الواضح أن الرجلين الجالسين إلى المائدة القريبة من رجال البحرية ، ولم يكن الأمر يحتاج إلى براعة خاصة لإدراك ذلك ، بعد أن سمعهما يتبادلان حديثاً عن البحار والسفن والموانى التى يعتزمان زيارتها فى رحلتهما المقبلة .

وعلى مقربة منهما كان ثمة اثنان آخران ، رجل وامرأة تعرف فيهما « ياسر » على صاحب الفندق وزوجته ، وكانا يتناولان طعام العشاء فى شهية واضحة ، وكان من الواضح أيضًا أنهما أجنبيان ، إذْ كان الحديث الذى يدور بينهما باللغة اليونانية ، وقد عرف ياسر اسميهما من تلك اللوحة المعلقة بمدخل الفندق ، إذْ كان الرجل يونانيًّا يدعى « بترو » ،وزوجته تدعى « كاتينا » وهى يونانية مثله .

ولاحظ « ياسر » أن المرأة هى التى تسيطر على كل شىء فى

الفندق ، إذْ كان صوتها يبدو عاليًا صاخبًا وهى تلقى بالأوامر للخدم هنا وهناك ، بينما جلس زوجها مستكينًا صامتًا لا حول له ولا قوة .

وفى ركن الحديقة البعيد ، جلس الأستاذ « رضوان » والد الغلام « طارق » صاحب السر الغامض ، جلس بمفرده يشرب كوبًا من عصير الليمون المثلج ، بينما يسلط نظرات ملتهبة مليئة بالكراهية والغضب على مدام « كاتينا » ، زوجة صاحب الفندق .

وعلى مقربة من مائدة الأستاذ « رضوان » ، وبجوار سياج الحديقة جلس رجل آخر ، شخص يرتدى أيضًا ملابس البحارة ، يطالع أخبار المساء فى صحيفة باللغة الفرنسية .

وعجب « ياسر » لما رآه ، فرواد الحديقة بل ورواد الفندق ، يبدو أن أغلبهم من البحارة ، فكل من رآهم فى ردهة الفندق أو حديقته ، كان أكثرهم من رجال البحرية التجارية ، بل إن نسبة كبيرة منهم من الأجانب ، ولكن عجبه لم يطل حينما علم من « هشام » أن الفندق يقع على مقربة من الميناء ، مما يجعله مهبطًا لرجال البحر يقضون فيه تلك الأيام الذى يسمح لهم فيها بالنزول إلى البر .

وعاد « ياسر » ببصره إلى حيث تجلس « مدام كاتينا » ،

كانت المرأة لا تقل بأى حال من الأحوال عن مائة كيلوجرام فى الوزن ، وبدأ وجهها المكتنز مثل الطبل الكبير المشدود الذى رسمت عليه عينان وأنف وشفتان ، ولم يكن ذلك هو الذى أثار دهشته ، وإنما منظر يديها وهى تصفهما على حافة المائدة ، فهما لا تشبهان أيدى النساء قط ، وإنما كانتا عريضتين طويلتى الأصابع ، أقرب إلى أيدى أقوياء الرجال .

وشعر « ياسر » بنفور شديد من تلك المرأة ، ورثى لزوجها الطيب الوديع ، فقد أيقن أن أمامه امرأة شريرة ، لا تقل خطرًا عمن قابلهم من أشرار الرجال .

ونهضت « مدام كاتينا » من مكانها ، واتجهت إلى حيث يجلس ذلك البحار الذى كان يطالع فى الصحيفة الفرنسية ، والذى تعرف فيه « ياسر » على قاطن الغرفة رقم ١٧ المقابلة لغرفته .

وما إن رآها البحار حتى وضع الصحيفة جانبًا ، وقام من مكانه مرحبًا ، ودار بينهما حديث يتسم بالود والصداقة ، أخذت المرأة خلاله تسأله عن أحواله ، وعما إذا كان هناك ما يضايقه فى إقامته بالفندق ، وتؤكد له أنها دائما حريصة على توفير كل سبل الراحة لرجال البحرية التجارية ، الذين يقتحمون

الأخطار ، ويقهرون البحار ، وعرف « ياسر » اسم الرجل ، إذ كانت المرأة تناديه أثناء الحديث باسم « حسام بك » .

ولاحظ « ياسر » أيضًا أن الأستاذ « رضوان » لم يرفع عينيه عن المرأة ، و « حسام بك » أثناء ذلك الحديث ، ولاحظ أيضًا أن نظراته كانت تشتعل بالحقد والكراهية ، وتساءل « ياسر » فى قرارة نفسه لماذا يجلس الرجل وحيدًا ، وأين ذهب ابنه « طارق » ؟ .

وقبل أن يجد إجابة لهذا السؤال ، عبر الحديقة فى تلك اللحظة قادما من بوابة الفندق رجل فارع الطول ، يرتدى ثيابًا غاية في الأناقة ، وما إن رأته مدام « كاتينا » ، حتى أسرعت نحوه مهللة مرحبة باشة وهى تناديه باسم « عزيز بك » ، واقتادته من ذراعه إلى تلك المائدة التى كان يجلس عليها البحار « حسام » قاطن الغرفة رقم ١٧ ، ودار بين الثلاثة حديث صاخب ما لبث أن انخفض حتى أصبح حديثًا خافتًا أقرب إلى الهمس منه إلى الحديث .

وتفحص « **ياسر** » (عزيز بك) ، ووجد أنه أقرب ما يكون إلى نجوم السينما ، بطوله الفارع وشعر رأسه المصفف بعناية بالغة ، وعينيه العميقتين الحادتين ، وشاربه الرفيع الأنيق .

ولم يطل الأمر بـ « ياسر » لكى يستكمل فحصه ، إذ أن المرأة صحبت الرجلين إلى داخل الفندق ، فى حين ظل مسيو « بترو » زوجها جالسًا فى مكانه مستغرقًا فى أفكاره ، كأن الأمر لا يعنيه فى شىء .

وبدأ رواد الحديقة يغادرونها إلى غرفهم واحدًا بعد الآخر ، حتى أصبحت خالية تماما ، وشرع الخدم فى إعادة تنظيم الموائد وإزالة بقايا الأطعمة والمشروبات ، ثم أطفأ رئيس الخدم الأنوار ، فغرقت الحديقة فى ظلام دامس ، لم يكن يبدده إلا تلك الأضواء الباهتة التى ترسلها مصابيح الإنارة من الشارع المجاور ، بدت معها الموائد المنتشرة فى الحديقة مثل الأشباح الرابضة .

ودقت الساعة الكبرى المعلقة على الحائط فى مدخل الفندق دقاتها منذرة بحلول منتصف الليل ، وهمس « **ياسر** » لـ « **هشام** » قائلا : لقد انتصف الليل ، ومازال أمامنا ساعة كاملة حتى يحضر « طارق » .

وتَمَطَّى « **ياسر** » فى مقعده ، وأغمض عينيه واسترسل مع أفكاره تاركا مهمة المراقبة لـ « هشام » ، الذى تيقظت حواسه تماما ، وأخذ يدور بعينيه فى أرجاء المكان فاحصًا مدققًا كى لا يفوته أى شىء ، ورفع « **هشام** » عينيه إلى الجانب الأيمن

من الفندق ، وهو ذلك الجانب الذى كان يستطيع أن يراه بوضوح من مكانه بالشرفة ، ونظر إلى حيث كان النور يسطع من خلف الستائر فى إحدى الغرف بالطابق الثانى ، والتى توصل هو و « ياسر » من قبل إلى أنها هى نفس الغرفة التى يقطن بها الأستاذ « رضوان » وابنه « طارق » .

ومرت نصف ساعة كاملة ولم يحدث شىء ، ثم نصف ساعة أخرى ، وأمكن لـ « هشام » أن يرى الستار يتحرك ويلوح من خلفه شبح غلام صغير يطل من النافذة ، وبقى الصبى عدة دقائق فى وقفته تلك ، ثم نكص على عقبيه وتوارى داخل الغرفة بعد أن ترك النافذة مفتوحة .

وسمع « هشام » فى تلك اللحظة صوت سيارة تعبر الطريق ، ومرقت من أمامه سيارة سوداء وقفت غير بعيد عن سور الحديقة ، ولكنه لم يلحظ الرجال الثلاثة الذين هبطوا منها ، إذ كان مستغرقًا فى مراقبة النافذة المضيئة ، ولم يلحظ أيضًا أن الرجال الثلاثة تواروا فى الظلام بالقرب من سياج الحديقة المحيط بالفندق .

كانت النافذة مازالت تتلألأ بالأنوار ، ولكن فجأة اختفى هذا النور بسرعة ، ثم ظهر شبح الغلام مرة أخرى ، وأمكن لـ « هشام » أن يراه يطل من النافذة فى اهتمام ، وينظر إلى

الشرفة التى يجلس فيها مع « ياسر » ، ثم رآه ينسحب ويتراجع ويسدل الستائر .

ونظر « هشام » إلى ساعة يده المضيئة ، كانت قد جاوزت الواحدة بعد منتصف الليل بحوالى عشر دقائق ، وكان من المتعذر على أحد أن يرى ذلك الشبح ، الذى أخذ يتمسح فى جدار الفندق متقدما نحو الشرفة ، ولكن « هشام » رأى الشبح وأكثر من ذلك عرف الشخص القادم بعد أن دقق النظر إليه ، ولم يكن سوى ذلك الغلام الخائف « طارق » ، وقد حضر متأخرًا عن موعده عدة دقائق ، يتحرك فى حذر وحيطة ، كما لو كان يتوقع أن تهبط عليه كارثة من مكان ما .

وتنبه الصبيَّان إلى حضور الصبى ، فنهض « ياسر » من مكانه واقفًا استعدادًا لاستقباله ، ولكن وعلى الرغم من أن الغلام لم يكن يفصله عن الشرفة سوى عشرة أمتار على الأكثر ، إلا أن « ياسر » شعر فى تلك اللحظة شعورًا غامضًا مبهما بأن الوقت لم يكن بعد لكى يعرف السر الذى يخفيه هذا الغلام ، وتتابعت الحوادث بعد ذلك تتابعًا سريعًا مثيرًا ، تأكد معه « ياسر » بأن ذلك الشعور الذى أحس به لم يخطئ .

شعر الصديقان بشىء صلب يصطدم بالمصراع الخشبى للشرفة

خلفهما ، ولاحظ فى الوقت نفسه تلك السيارة السوداء التى تقف بجوار سور الحديقة ، ولم يكن الأمر يحتاج إلى ذكاء نادر ، لكى يدرك « ياسر » أن هذا الشىء الصلب الذى اصطدم بالمصراع خلفه ليس إلا رصاصة أطلقت من تلك السيارة ، بعد أن لمح قائدها وهو يطل من نافذتها ، وقد أسند فوهة المسدس على حافة الباب .

وأسرع الصديقان بالرقاد على الأرض « ياسر » يأمر طارقا بالانبطاح أرضًا ، ومن مخبئه خلف سور الشرفة أمسك « ياسر » بالوسادة التى كان يجلس عليها ورفعها ببطء وحذر إلى أن تخطى جزءًا منها سور الشرفة التى يرقد خلفه وأخذ يحركها بيده ليوهم المجرم أنه يسهل البحث عنه وعلى الأثر انطلقت رصاصة أخرى مرت على حافة الوسادة واستقرت فى المصراع الخشبى كسابقتها .

ولم تكن طلقات الرصاص تحدث صوتًا ، وفكر « ياسر » إذن فالمجرم يستخدم مسدسًا به جهاز لكتم الصوت ، وهو جاد فى عمله ولا يهدد فقط ، فقد كانت الرصاصة الثانية تستهدف رأسه تمامًا لو كان هو الذى يطل بدلاً من الوسادة ، وهمس « ياسر » فى أذن « هشام » قائلاً : ازحف نحو باب الغرفة ، وافتحه وأنت راقد على الأرض ، وتحرك « **هشام** »



وأسرع الصديقان بالانبطاح أرضا تفاديا للرصاص .

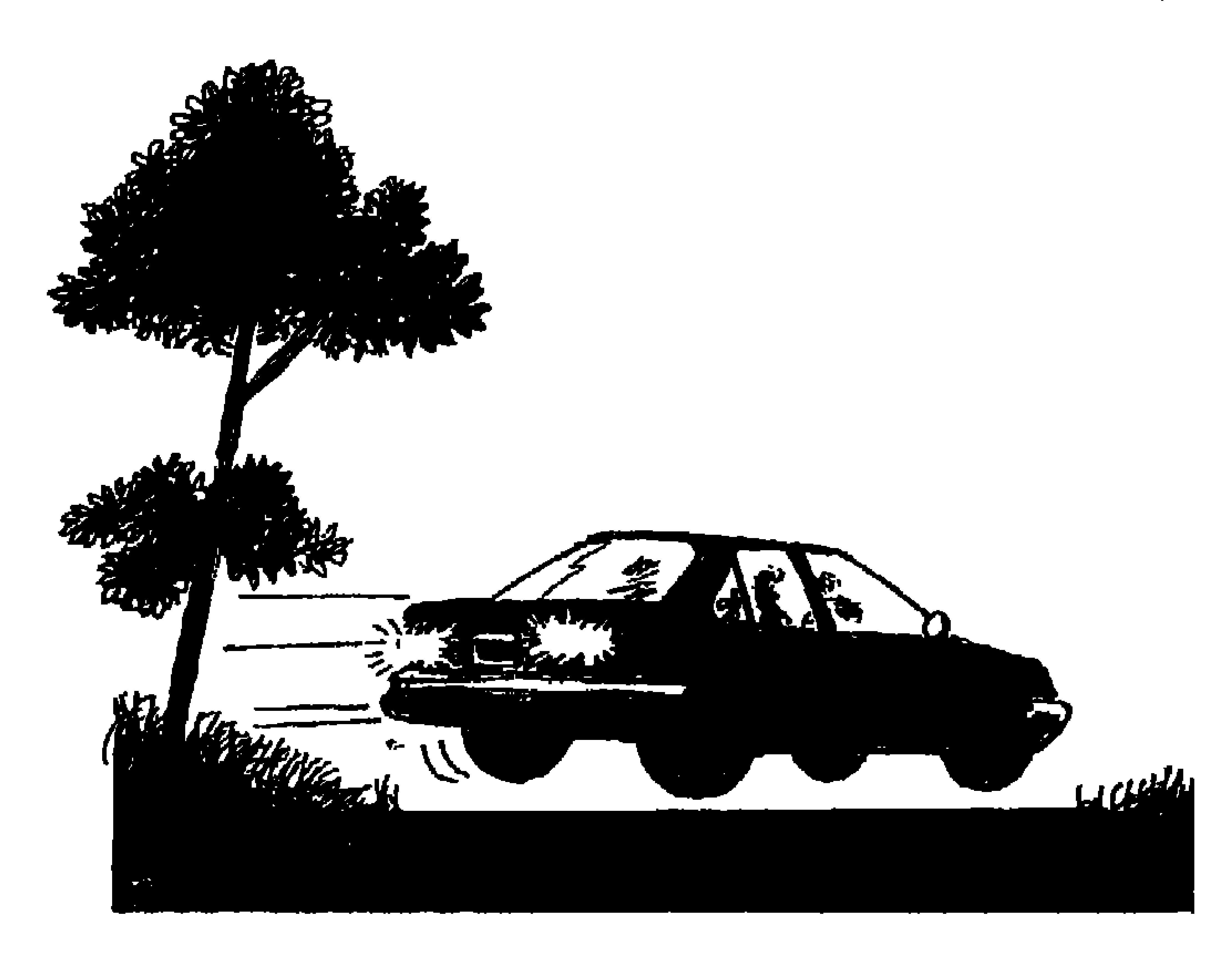
لتنفيذ المطلوب ، واستعد « ياسر » للقيام بالجزء الثانى من الخطة التى كان يفكر فيها ،

كانت الخطة تعتمد على فكرة بسيطة جدًّا ، فحينما يفتح « هشام » باب الغرفة ، سيظهر ذلك واضحًا للمجرم قائد السيارة ، حيث سيبدو من خلاله الأضواء التى تنير ردهة الفندق ، وسيظن الرجل بالتالى أن « ياسر » فى سبيله إلى الخروج إليه من باب الفندق ، وفى تلك اللحظة التى يتحول فيها اهتمام المجرم من الشرفة إلى مدخل الفندق ، يتمكن « ياسر » من القفز فوق الحاجز الذى يختفى خلفه إلى الخارج ، حيث يصل إلى مكان قريب من السيارة ، يتمكن منه أن يرى ملامح قائدها ويلتقط أرقامها .

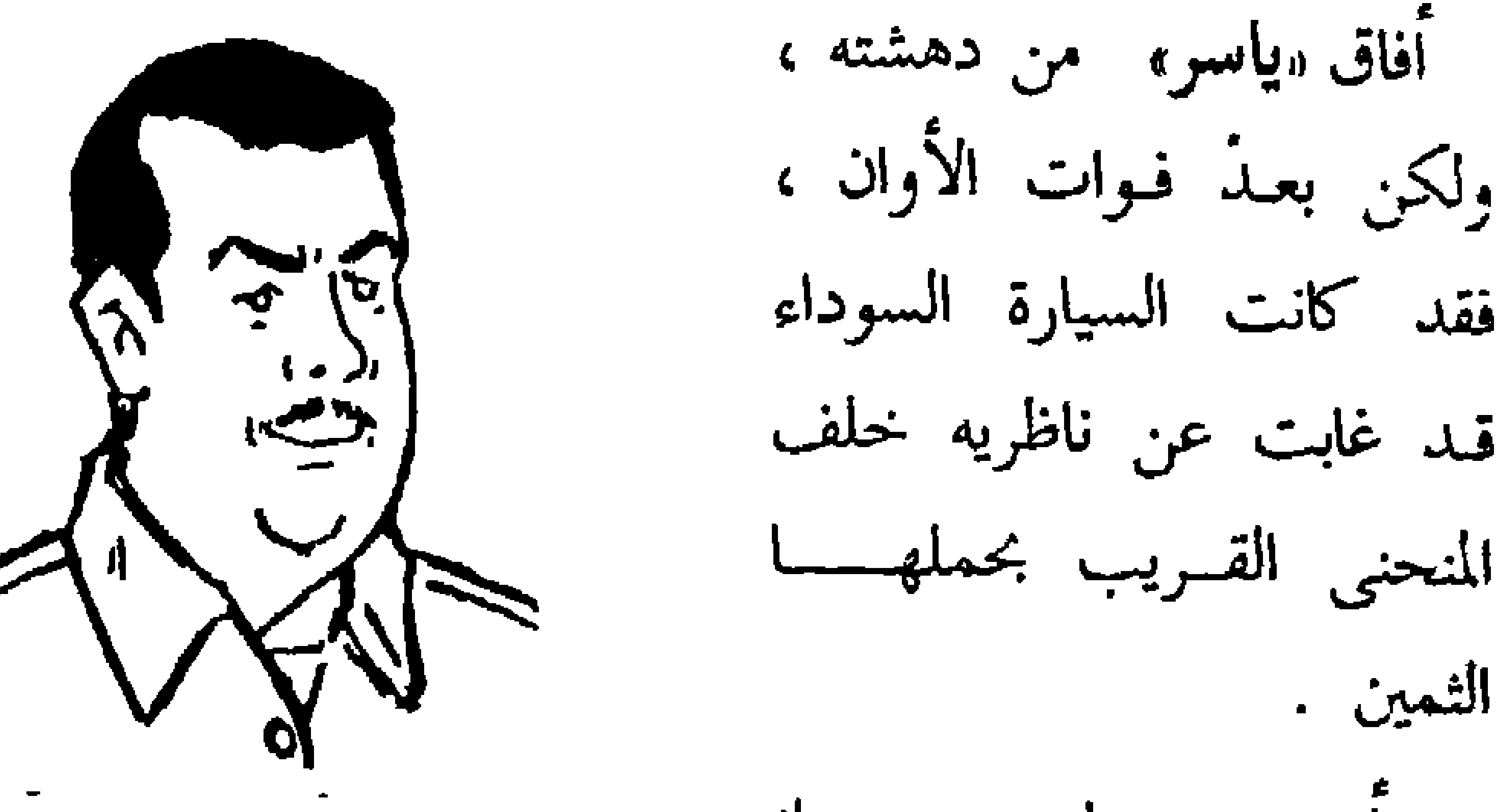
وفعل « **هشام** » ما طلبه « ياسر » ، وفتح باب الغرفة ، ولكن حدث فى تلك اللحظة ما قلب الأمور رأسًا على عقب ، فما كاد « ياسر » يستعد للقفز من فوق حاجز الشرفة حتى وجد أنه قد تأخر كثيرًا ، ففى تلك الدقائق الثمينة ، التى اضطر فيها للرقاد على الأرض حتى يصل « هشام » إلى الباب خوفًا من رصاصات المجرم ، تمكن الرجال الثلاثة الذين كانوا يختفون فى الظلام من القبض على الصبى « طارق رضوان » ، واصطحابه معهم إلى السيارة .

وانطلقت من السيارة عدة رصاصات أخرى ، استقرت فى الجدار خلف « ياسر » حينما حاول اللحاق بها ، واضطره ذلك إلى أن يتوقف عن المطاردة ، وأن يعود للاحتماء خلف الحاجز .

وضرب « **ياسر** » الأرض بغيظ وغضب ، وهو يشاهد الغلام يجلس بين خاطفيه فى المقعد الخلفى للسيارة السوداء التى انطلقت فى طريقها بسرعة كبيرة إلى أن اختفت عن الأنظار .



أحداث فى الليل


المحقق

أفاق «ياسر» من دهشته ، ولكن بعدَ فوات الأوان ، فقد كانت السيارة السوداء قد غابت عن ناظريه خلف المنحنى القريب بحملها الثمين .

وأسرع « ياسر » يجتاز سور الشرفة ويعبر الحديقة إلى الطريق فى محاولة للحاق بتلك السيارة والتقاط أرقامها على الأقل ، وما إن لمست أقدامه أسفلت الشارع حتى أطلق ساقيه للريح فى الاتجاه الذى رأى العربة تسير فيه – ولكنه حينما وصل إلى المنحنى الذى غابت عنده السيارة عن ناظريه ، وقف فى مكانه حائرًا لا يدرى ماذا يفعل ، فقد وجد أمامه ميدانًا فسيحًا يتفرع إلى أربع طرق ، قد تكون السيارة قد اتخذت أحدها طريقًا لها ..

ولم يستطع « ياسر » أن يتبين فى الظلام المحيط أحدًا ولم يدر أى جهة يمضى فيها ، وهو لا يمكنه أن يرى لأبعد من مائة

متر على الأكثر ، وراح يرهف السمع جيدًا ، عله يستطيع أن يسمع صوت محرك السيارة ، أو يستدل على الطريق الذى سارت فيه السيارة ، ولكنه لم يسمع شيئًا سوى أنين خفيف على مقربة منه ، والتفت ناحية الصوت وفوجئ بذلك الكلب (الوولف) ، الذى رآه مساء اليوم برفقة الصبى المخطوف « طارق » كان الكلب يقف قريبًا منه ، مطأطئ الرأس ساكن الحراك يتشمم الأرض فى حزن وأسى .

وشد « ياسر » قامته وتقدم من (الكلب) الذى ما إن رآه حتى أحنى رأسه فى استسلام حزين ، وربت « ياسر » على رأس (الكلب) بحنان ، وفكر أنه لابد قد حاول اللحاق بالسيارة التى اختطف راكبوها صاحبه ولكنه لم يفلح ، وهذا سبب حزنه الشديد ، وعجب « ياسر » كيف لم يلحظ وجود (الكلب) لحظة الاختطاف ، ولكنه علل ذلك بانشغاله وتركيز حواسه جميعًا فى تلك الرصاصات التى أطلقت عليه من الجناة .

وأمسك « ياسر » بطرف الحزام الجلدى الذى يطوق عنق (الكلب) ، محاولا أن يعود به إلى الفندق ، ولكن (الكلب) أبى ذلك تمامًا ، وتسمرت أقدامه فى الأرض وفجأة أخذ ينبح حينما سمع وقع خطوات ثقيلة تقترب من أحد الطرق الجنبية

المظلمة ، وأبصر ضوءًا ينبعث من مصباح كهربائى صغير ، من نوع المصابيح التى يستخدمها رجال الشرطة فى الأماكن المظلمة ، إذا أرادوا أن يتحققوا من شىء يريبهم .

وما لبث الشرطى أن تقدم من « ياسر » وهو ينظر إليه فى شك وريبة ، وعندئذ بادره « ياسر » قائلاً : مساء الخير ، لقد حدث شىء خطير ، وأنا فى حاجة إلى مساعدتك .

وسلط رجل الشرطة نور مصباحه على وجه « ياسر » ، ثم هبط به حتى قدميه متمهلا لحظة عند يده التى تمسك بحزام (الكلب) ولاحظ « ياسر » أن الشرطى لم يحول ضوء المصباح عن قدميه ، ونظر « ياسر » إلى أسفل ، وهنا فقط اكتشف السبب ، فقد نسى فى زحمة الأحداث أن يرتدى شيئًا فى قدميه ، مما جعل الشرطى يزداد شكًّا وريبة ، وأخيرًا قال الشرطى فى اقتضاب : ماذا يريد ؟ ولماذا تقف هنا فى هذ الساعة من الليل ؟ .

وفى عجلة — قص « ياسر » قصته مع ذلك الغلام المخطوف والسيارة السوداء ، ولكنه أخفى بالطبع سر ذلك الموعد الذى اتفق عليه مع الغلام فى الساعة الواحدة بعد نصف الليل ، وادعى أنه شاهد الحادث مصادفة حينما شعر بالأرق فخرج إلى الشرفة لاستنشاق الهواء .

ولم يصدق الشرطى كلمة واحدة مما قاله « ياسر » ، وتردد لحظة يسيرة ، ثم بدا أنه قد اعتزم أمرًا ، وأصر على أن يصحبه « ياسر » إلى قسم الشرطة القريب ، ثم أمسك بذراعه واقتاده فى عنف ، لكى يدلى بأقواله أمام الضابط المختص ، واضطر « ياسر » إلى إطلاق سراح (الكلب) ، والانصياع لأمر رجل الشرطة .

وهناك فى قسم الشرطة ، التقط « ياسر » أنفاسه ، وشعر بالسعادة حينما تعرف عليه النقيب« بهجت » معاون القسم ، إذ كان من المعجبين به وبصديقه ، لقيامهم بمساعدة رجال الشرطة فى القبض على المجرمين ، وتمكن « ياسر » من إقناعه بحادث الخطف ،واصطحبه معه إلى فندق « تومباكتو » حيث مسرح الجريمة .

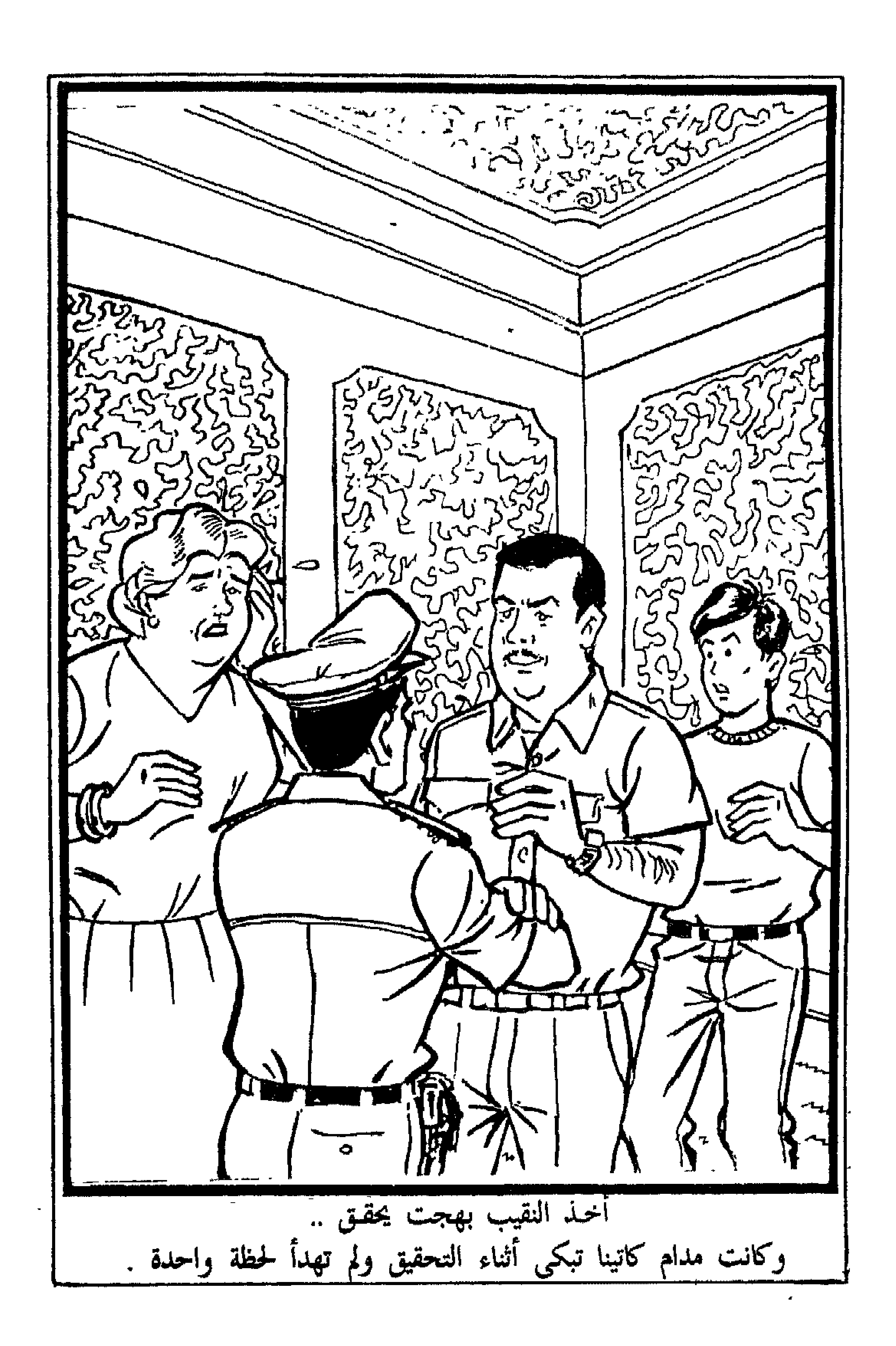
ومرت أربع ساعات رهيبة قبل أن يعود الهدوء إلى الفندق ، فقد قام رجال الشرطة بواجبهم خير قيام ، وأجرى النقيب « بهجت » التحقيقات المبدئية التى لم تنته إلا قرب الصباح ، وقام المختصون الذين تم استدعاؤهم على عجل برفع آثار الأقدام على أرض الحديقة وبجوار السياج ، وكذا نزع الرصاصات التى كانت مستقرة فى المصراع الخشبى للشرفة .

وطوال التحقيق لم تهدأ مدام « كاتينا » صاحبة الفندق لحظة

واحدة ، فما إن علمت بالأمر حتى بدأت تصرخ وتولول بصوت عال ، وهى تندب حظها على هذا الذى يحدث تحت سمعها وبصرها فى فندقها المحترم ، وبين الحين والحين تنحى اللوم على « ياسر » ، الذى تسرع فى استدعاء رجال الشرطة ، وأخذت تعدد للنقيب « بهجت » من بين دموعها مقدار الخسائر التى ستلحق بها من جراء ذلك حينما تنتشر الإشاعات هنا وهناك ، ويعلم الجميع بما حدث ، مما يؤثر بلاشك على الفندق ، بل قد يدفع بعض النزلاء المقيمين به حاليا إلى مغادرته لمكان آخر أكثر احترامًا ، وما يشكله ذلك من خراب أكيد لها وهى مازالت فى بداية موسم الصيف .

ولم تسكت مدام « كاتينا » عن تلك الأقوال إلا حينما نهرها النقيب « بهجت » وأمرها بأن تلزم الصمت ، فجلست فى أحد الأركان تبكى وتنوح فى صوت مكتوم ، وتلقى على « ياسر » بين لحظة وأخرى بنظرات كلها حقد وكراهية وغضب .

ولكن كل ذلك لم يكن يؤثر فى « ياسر » كثيرًا ، فقد تعود على ما هو أكثر منه أثناء احتكاكه بالمجرمين واللصوص فى المغامرات التى قام بها من قبل ، ولكن الذى أدهشه حقًّا وجعله عاجزًا عن التفكير لمدة طويلة هو موقف الأستاذ « رضوان » والد « طارق » ، فقد قرر أمام النقيب « بهجت » بأن ابنه



أخذ النقيب بهجت يحقق ..
وكانت مدام كاتينا تبكي أثناء التحقيق ولم تهدأ لحظة واحدة .

لا يمكن أن يكون قد تعرض لمحاولة خطف ،لأنه أوصله بنفسه إلى موقف السيارات العامة فى المدينة ، حيث استقل إحداها برفقة خاله فى طريقهما إلى الإسكندرية لزيارة والدته وقضاء عدة أيام معها قبل أن يحضرا معًا إلى بور سعيد ، وأكد الأستاذ « رضوان » أن ذلك قد حدث فى الساعة التاسعة مساء ، قبل وقوع حادث الخطف الذى رآه « ياسر » بحوالى أربع ساعات كاملة .

وعجب « ياسر » لما سمع ، لقد رأى الغلام بعينيه وهو يقاوم المجرمين حينما أرادوا اختطافه ، بل ورآه « هشام » أيضًا ، إذن فلماذا ينكر والده ؟ ولماذا يدعى أن ابنه بخير ؟ وأنه ذهب إلى الإسكندرية ، ويخترع تلك القصة ليظهره أمام الشرطة بمظهر الكاذب .

وتعرض « ياسر » أمام هذه الشهادة الحاسمة من الأستاذ « رضوان » لموقف عصيب ، وخاصة أن مدام « كاتينا » انتهزت هذه الفرصة وأخذت تؤكد للنقيب « بهجت » أن « ياسر » لابد وأن يكون إما كاذبًا أو واهمًا ، أو أن ما رآه ليس إلا حلما سخيفًا تخيل أنه قد حدث حقيقة .

وحاول « ياسر » أن يدافع عن نفسه أمام النقيب « بهجت » ،

وأخذ يؤكد له أن ما رآه صحيحًا تمامًا ، ولا يمكن أن يكون حلما وإلا فما تفسير وجود طلقات الرصاص فى مصراع الشرفة الخشبى ؟

وأخيرًا انتهى الأمر على خير ، فقد قرر النقيب « بهجت » الاكتفاء بما قام به من إجراءات ، وطلب من الأستاذ « رضوان » أن يحضر نجله « طارق » إلى قسم الشرطة فور وصوله لكى يمكنه قفل التحقيق فى الحادث ، وغادر الفندق مع رجاله عائدين إلى قسم الشرطة ، بعد أن ألقى على « ياسر » نظرة عتاب على ما سببه لهم من متاعب لم يكن لها داع على الإطلاق .

وبعد رحيل رجال الشرطة اتخذ « ياسر » و « هشام » طريقهما إلى الغرفة التى يقيمان بها ، وقد لزم كلاهما الصمت ، واستغرق « ياسر » فى تفكير عميق ، أخذ خلاله يقلب الأمر فى ذهنه عله يجد لما حدث تفسيرًا مقنعًا .

لماذا يكذب الأستاذ « رضوان » وينفى أن ابنه قد خطف ؟ ، هل يخاف من شىء ما ؟ ، وهل هددته العصابة التى خطفت ابنه إذا أبلغ الشرطة ؟ ، ولماذا يخضع لهذا التهديد ؟ .

ووصل الصديقان إلى باب الغرفة ، وفتح « ياسر » الباب وقد ضاقت عيناه ، فقد لاحظ أن الأشياء الخاصة بهما قد حركت

من مواضعها ، ومضى إلى المائدة فى سكون وفتح درجها ، وهنا وجد الدليل الحاسم على صدق شكوكه ، كان بالدرج مفكرته الخاصة ، وقد وضعها بنفسه حينما كان النقيب « بهجت » يقوم بمعاينة موضع طلقات الرصاص فى مصراع الشرفة ، وها هى ذى قد اختفت الآن ، ترى لماذا يهتم شخص ما بتلك المفكرة ؟ ، وماذا يبغى من وراء سرقتها ؟ ، وتأكد « لياسر » بذلك أن الحجرة قد تعرضت لتفتيش دقيق خلال ربع الساعة الأخيرة ، ولابد أن الذى قام بذلك قد انتهز فرصة انشغال الجميع فى وداع رجال الشرطة ، وتسلل إلى الحجرة وقام بسرقة المفكرة .

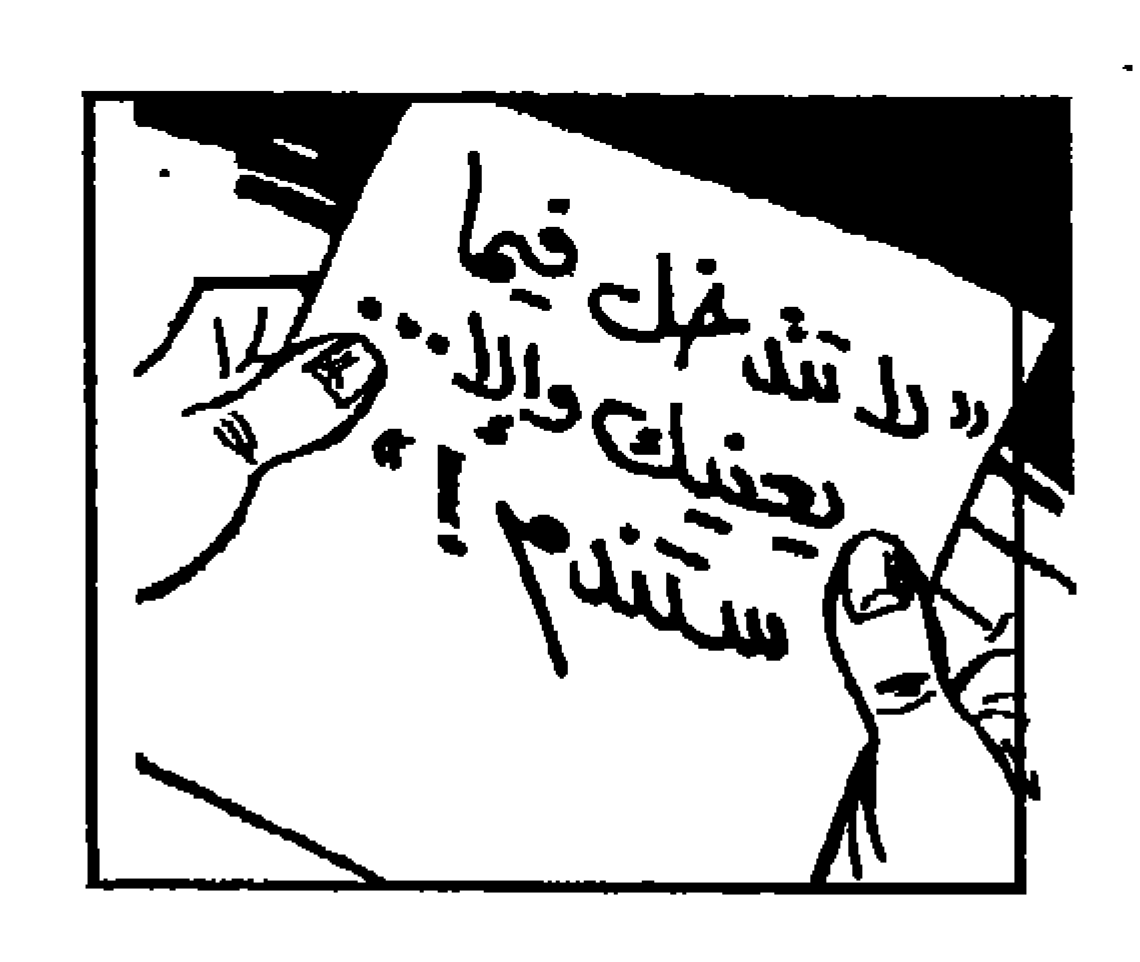
ومع ذلك فمازالت حافظة نقوده فى مكانها فوق المائدة لم تمس ، والمبالغ الموجودة بها كما هى لم تنقص ، ومعنى ذلك أن الزائر لم يكن من اللصوص إذن فمن يكون ؟ ، وعن أى شىء كان يبحث ؟ ! وما عسى أن يجد فى تلك المفكرة ؟ .

ولفت نظره ظرف وضع بعناية فوق وسادة فراشه ، وما إن فتحه حتى وجد به ورقة كتب عليها بالقلم الرصاص وبسرعة تلك الكلمات : (لا تتدخل فيما لا يعنيك وإلا ستندم) .

وقرأ « هشام » الورقة كما قرأها « ياسر » ، ونظر كلاهما إلى

الآخر وهو يبتسم فى سخرية واستخفاف ، فمنذ متى كان المغامرون الثلاثة يخافون تهديدًا أو وعيدًا ؟ ، وطوى « ياسر » الورقة فى عناية ، ثم أعادها إلى الظرف ووضعه فى جيبه وهو مازال يبتسم تلك الابتسامة الساخرة .

ولو أمكن لرجال العصابة أن يشاهدوا تلك الابتسامة التى ارتسمت على شفتى « ياسر وهشام » وهما يمضيان إلى فراشهما ، لأدركوا أى بلاء سوف يقابلهم ، وأى خطأ قد وقعوا فيه باستخفافهم بالمغامرين الثلاثة — وما هى إلا دقائق حتى استسلم الصديقان لنوم عميق لم يستيقظا منه إلا فى ساعة متأخرة من صباح اليوم التالى .





مدام كاتينا

كان الجو فى العاشرة من صباح اليوم التالى حارًّا إلى حد ما ، ولكن الهواء كان لطيفًا منعشًا – وقد أغرى ذلك عائلة « ياسر » على الذهاب إلى الشاطئ فى ساعة مبكرة لقضاء ذلك اليوم بين أمواج البحر ورمال الشاطئ .

وتخلف المغامرون الثلاثة عن اللحاق بهم ، فقد اعتذر « ياسر » و « هشام » بأنهما يحتاجان إلى ساعات أخرى من النوم ، فى حين تعللت هالة بأنها تريد أن تبقى معهما إلى أن يستيقظا ، ويذهبون جميعًا إلى الشاطئ .

ولم يشأ « ياسر » أن يضيع الوقت فيما لا طائل وراءه ، فحينما جلس إلى مائدة الإفطار مع رفيقيه أفضى إليهما بكل ما انتهت إليه الأحداث حتى هذه اللحظة .

ومرت ساعة كاملة و « ياسر » مسترسل فى حديثه ، وقد

اختار لرد الحوادث طريقة مبسطة خالية من التعقيد ، فبسط اللغز الغامض ، وشرع مع رفيقيه فى إيضاح الوقائع التى بدت مبهمة ، وحاولوا كما تعودوا دائمًا أن يربطوا الحلقات الغامضة المفككة ببعض ، حتى اطمأن « ياسر » إلى أن رفيقيه يعلمان من اللغز بمقدار ما يعلمه هو تمامًا .

وتوصل المغامرون الثلاثة بعد الدراسة إلى عدة استنتاجات هامة ، كانت هى المنطلق للبدء فى المغامرة ، فلابد أن هذا الفندق يخفى بين جدرانه سرًّا غامضًا ، وأن « مدام كاتينا » زوجة صاحب الفندق ، هى صاحبة هذا السر الذى يستند بالطبع إلى أعمال شريرة مجرمة ، كما أن الأستاذ « رضوان » والد الغلام « طارق » يعلم الكثير عن هذا السر ، وهذا ما دفع المجرمين إلى اختطاف ابنه لإرغامه على السكوت – ولكن ما هو هذا السر ؟ ، وماذا كان ينوى « طارق » أن يقول إذا أمكن له حضور الموعد مع المغامرين الثلاثة ؟ .

ظل هذا السؤال غامضًا لا يجد له « ياسر » إجابة ، وكان المطلوب من المغامرين الثلاثة اكتشاف هذا السر وإزاحة الغموض المحيط به ، وأوضح « ياسر » أن العصابة لا تتورع عن أى شىء فى سبيل تحقيق أغراضها وإزاحة خصومها من الطريق ، فهم قد اختطفوا « طارق » حينما أراد أن يتكلم ، وحاولوا قتل

« ياسر » و « هشام » حينما حاولا التدخل فى حادث الخطف ، كما قاموا بسرقة مفكرة « ياسر » التى كان يحتفظ بها فى غرفته ويدون فيها أولا بأول كل ما يتوصل إليه من معلومات عن الألغاز التى يقوم بحلها مع رفيقيه ، ثم أخيرًا رسالة التهديد التى تركوها وراءهم فى غرفة « ياسر » و « هشام » لإنذارهما بعدم التدخل فيما يحدث من أمور .

وهكذا اكتمل الموضوع أمام المغامرين الثلاثة ، وترابطت الحلقات الغامضة ، وقرروا أن يشرعوا فى تحرياتهم وبحثهم لكشف الستار عما بقى غامضًا من الحوادث .

ووزع « **ياسر** » الأدوار كما هى العادة ، فكان على « هشام » أن يراقب الأستاذ « رضوان » مراقبة دقيقة حازمة ، بحيث لا يغيب عن ناظريه لكى يكون قريبًا حينما تحاول العصابة الاتصال به ومساومته على إرجاع ابنه له مقابل أن يغلق فمه ولا يفشى ما يعلمه من أسرار .

أما « **هالة** » فقد اقترحت أن تتولى مراقبة « مدام كاتينا » زوجة صاحب الفندق ، على أن يقوم « ياسر » بدراسة الفندق نفسه والمترددين عليه ، حتى يكون على مقربة من عرين الأسد ، ووكر العصابة فندق « تومباكتو » .

كان مجلس المغامرين الثلاثة على المائدة فى مواجهة السلم الذى يقود إلى مدخل الفندق ، وأمام الممر الذى يؤدى إلى الشاطئ القريب الذى لم يكن يبعد عنهم إلا بمقدار ثلاثين مترًا ، واستطاعوا من مكانهم هذا أن يشاهدوا المصطافين وهم يمرحون على الشاطئ ، بينما تغوص أقدامهم فى رمال البحر وأمواجه ، والرجال يطالعون الجرائد ، بينما جلست النساء تحت المظلات الملونة يتبادلن الحديث ويشتغلن بأعمال التطريز .

وعلقت « هالة » على هذا المشهد بقولها : الحق أن صفاء الجو ، وجمال المشاهد التى نراها ، يجعلانى لا أصدق أن هناك جرائم رهيبة يمكن أن ترتكب فى هذا المكان الذى يبدو كحلم من الأحلام ، ونظرت إلى الشاطئ المزدحم واستطردت تقول كما لو كانت تحدث نفسها : ترى من المهدد بالخطر من هؤلاء جميعًا ؟ ، من هو الضحية القادمة بعد طارق ؟ .

ياسر : أصبت يا هالة ، فأنا أخشى أن تسبقنا العصابة قبل أن نكشف عن سرها وترتكب جرائم جديدة .

هشام : ولكن ما لدينا حتى الآن ليس سوى مجرد شكوك قد لا تقودنا إلى شىء .

ياسر : نعم ، إن الأمر كما تقول ، وحتى الآن لم أستطع أن

أصل إلى نتيجة شافية ، ولكن يجب أن نبذل كل ما فى وسعنا من جهد .

فى هذه اللحظة خرج الأستاذ « رضوان » من باب الفندق لـ ثياب البحر ، وحينما قمنا من مجلس الفرسان الثلاثة ـى عليهم نظرة فاحصة ، ثم واصل سيره فى اتجاه الشاطئ ، وبعد أن سار ما يقرب من عشر خطوات استدار برأسه وألقى عليهم نظرة أخرى ، ثم تابع سيره .

وعلى الفور وبإيماءة من « ياسر » قام « هشام » من مكانه ، وسار خلفه محاذرًا أن يشعر به ومحتفظا بمسافة كافية بينهما كى لا يغيب عن أنظاره .

ومرت نصف ساعة أخرى و « ياسر » مازال يجلس مع « هالة » فى حديقة الفندق يتحدثان ، وفى هذه اللحظة ظهر المسيو « بترو » ومدام « كاتينا » على رأس السلم ، ولم يتمالك « ياسر » و « هالة » من أن يتبادلا نظرة تنم عن الدهشة والعجب ، فقد كان منظر صاحب الفندق وزوجته غريبًا ويدعو إلى الدهشة بالفعل .

كان مسيو « بترو » نحيف البنية إلى حد كبير ، أشيب الشعر يرتدى نظارة طبية تبدو من خلفها عيناه الضيقتان ، وهو بهذا

الشكل يمثل شيئا مختلفًا تماما عن زوجته مدام « كاتينا » بجسدها السمين ووجهها المكتنز .

وتحدث المسيو « بترو » فى صوت رقيق بينما ارتست على وجهه علامات الطيبة وسلامة النية يسأل زوجته : هل أنتظرك على الغذاء أم لا داعى لذلك ؟ .

وأجابت المرأة بصوت كقرع الطبول : أخشى أن أتأخر قليلاً ، فأنا أنوى أن أقوم بشراء لوازم الفندق لأسبوع مقبل .

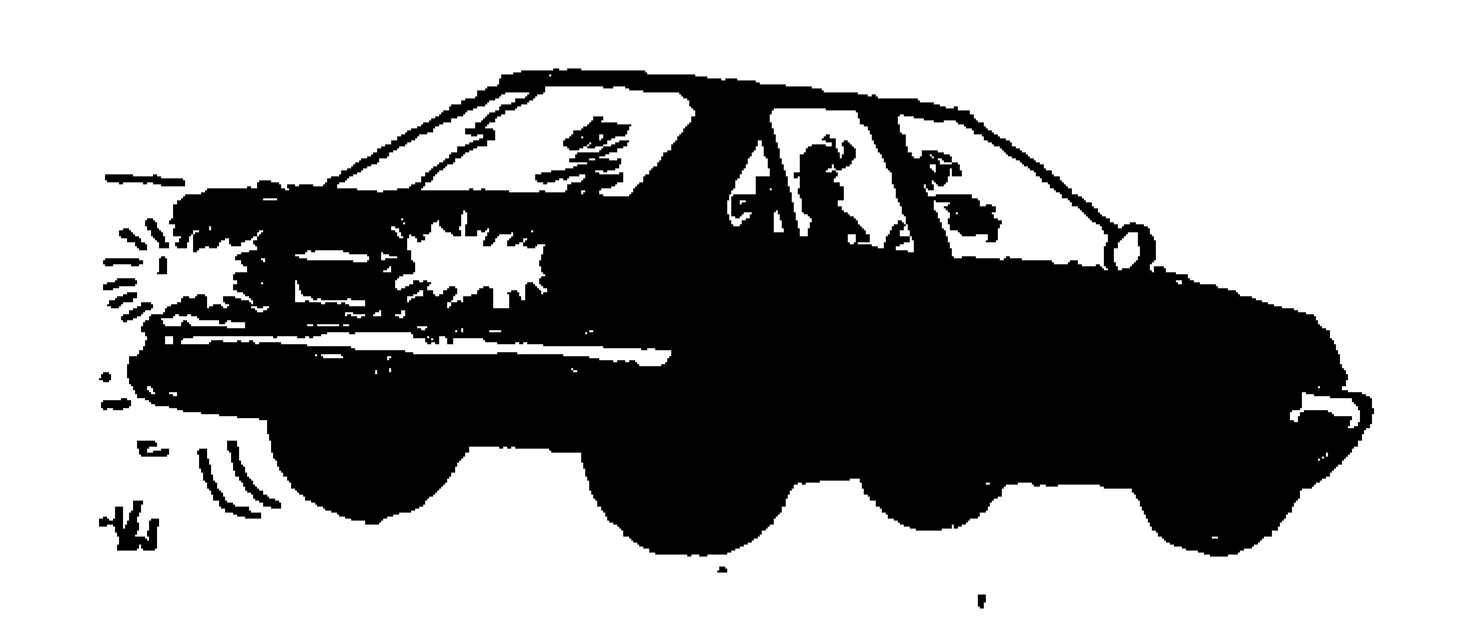
بترو : كما تشائين ، صحبتك السلامة .

وهبطت مدام « كاتينا » درجات السلم وهى تحمل فى يدها حقيبة ضخمة فى طريقها إلى سوق المدينة لشراء المؤن اللاز. للفندق .

ووقف المسيو « بترو » فى وداعها متكئا على حاجز السلم بقوامه النحيف وشعره الأشيب ، ومع أنه كان على حظ كبير من الوسامة ، إلا أن وجهه كان ينم عن حزن عميق وألم خفى جعلا « ياسر » يشعر بالعطف عليه ويرثى من أجله .

وسارت مدام « كاتينا » بضع خطوات ، ثم التفتت ناحية الشاطئ تجيل بصرها هنا وهناك ، وعادت مرة أخرى واتخذت اتجاه المدينة مستأنفة سيرها فى خطوات نشيطة لا تتناسب وجسدها السمين المكتنز .

وانتظرت « هالة » قليلا ، حتى اطمأنت إلى عودة مسيو « بترو » إلى مكتبه داخل الفندق ، وغمزت بعينها « لياسر » قبل أن تقوم من مقعدها وتتخذ طريقها نحو الشاطئ كما لو كانت تنوى أن تنضم للعائلة هناك ، ولكن ما إن وصلت إلى منطقة المظلات واطمأنت إلى أن أحدًا لا يستطيع أن يميزها فى هذا الزحام الشديد حتى شرعت فى حركة التفاف واسعة بارعة عادت بها من جديد إلى الطريق المؤدى للمدينة فى منطقة تبعد عن الفندق وأخذت تجد فى سيرها حتى لا تفقد مدام « كاتينا » ، ولم تهدأ خطواتها إلا حينما أمكنها أن تلمح القبعة الحمراء التى ترتديها المرأة اتقاءً لحرارة الشمس ، عند ذلك فقط انتظمت خطواتها وسارت أثر المرأة ، وتابع « ياسر » ما يحدث من مكانه إلى أن غابت المرأة و « هالة » عن ناظريه .



المطـاردة


هالة

كان كل شيء يبدو طبيعيًا ، فها هى ذى مدام « كاتينا » تقطع شارع الحميدى ،وهو أكبر شارع تجارى فى المدينة طولا وعرضًا ، تشترى حاجياتها من الحوانيت المنتشرة على جـانبيه ، وتداعـب التجـار الذين كانوا يعرفونها معرفة جيدة ، وتساومهم على أسعار سلعهم وتنتقى الأصناف التى تريدها .

ولم تبذل « هالة » أى جهد فى محاولة التخفى عن نظر المرأة ، فقد كان الشارع مزدحمًا بشكل لا يحتمل ، ودفع هذا الزحام « هالة » إلى أن تترك الحذر جانبًا ، إذ لا يمكن للمرأة أن تفطن إليها ، وحتى لو فطنت فيمكنها أن تدعى أنها تشترى هى أيضًا بعض الأصناف ، وتجرأت « هالة » أكثر واقتربت من مدام « كاتينا » فى بعض اللحظات حتى تسمع أحاديثها مع التجار والبائعين ..

ويئست « هالة » من هذه المطاردة ، فقد مضى أكثر من ساعتين كاملتين وهى تتبع المرأة من مكان إلى آخر ، وخلال ذلك لم تلحظ عليها ما يريب ، وماذا يمكن أن يدفع للشك فى امرأة بدينة ، تمتلك فندقًا فى المدينة وتخرج بنفسها لشراء ما يلزمها من أطعمة ومؤن .

وفكرت « هالة » فى أن تترك المطاردة وتعود إلى الفندق ، حيث تجتمع بـ « ياسر » و « هشام » الذى لابد وقد عاد من مهمته مع الأستاذ « رضوان » ، ولكنْ انتهت مدام « كاتينا » أخيرًا من شراء ما تريد بعد أن تضخمت الحقيبة بما فى داخلها ، وراحت تسرع الخطى فى الطريق المؤدى إلى الفندق ، وتنفست « هالة » الصعداء فها هى المهمة قد انتهت على خير ، وعما قليل ستصل إلى الفندق وتجتمع مع صديقيها .

وسارت المرأة بنشاط وسرعة إلى أن وصلت إلى التقاطع الرئيسى ، فوقفت أمام أحد المتاجر برهة كما لو كانت تفكر ، وأخذت تنظر هنا وهناك كشخص لا يدرى إلى أين يذهب ، ثم وضعت الحقيبة على الأرض وخلعت قبعتها الحمراء وأخرجت منديلا كبير الحجم وأخذت تجفف عرقها وهى فى الوقت نفسه نظرات ذات معنى إلى الناحية الأخرى من الطريق .

وتتبعت « هالة » نظراتها فوجدت أنها تنتهى عند شخص



هالة تراقب مدام كاتينا فى شارع الحميدى .

رث الثياب ، يرتدى قبعة من القماش الرخيص ، ويحمل فى يده حقيبة متوسطة الحجم من البلاستيك .

وأثار ذلك « هالة » ، فها هى ذى الأحداث قد بدأت وانزوت فى مكانها بجوار أحد أعمدة الإنارة ترقب ما يحدث بين المرأة والرجل .

وانحدرت مدام « كاتينا » بعرض الشارع فى اتجاه الرجل الذى ما إن رآها تقترب منه حتى خلع قبعته وضرب بها على يده الأخرى ثلاث مرات متتالية وهو ينظر إلى نافذة فى المبنى المقابل له وقف بها رجل كهل أشيب الشعر يرتدى قميصا أزرق اللون ، وما إن انتهى الرجل من ذلك حتى عاد يلبس قبعته من جديد .

وفى تلك اللحظة وصلت مدام « كاتينا » إلى مكانه ، وتبادلت معه حديثًا قصيرًا ، ناولته على أثره حقيبتها الضخمة المملوءة بالخضر والمؤن وأخذت منه الحقيبة المتوسطة التى كان يحملها فى يده .

ولاحظت « هالة » أن الرجل وضع يده فى جيبه مرتين ، ثم أخرجها وخلع قبعته القذرة وجفف بها عرقه ، وعاد وارتداها مرة أخرى وهو ينظر إلى الرجل ذى القميص الأزرق فى النافذة ،

الذى ما إن شاهد ذلك حتى حرك مصراعيها مرتين أيضًا قبل أن يغلقها وما هى إلا لحظة قصيرة حتى شاهدت « هالة » الرجل ذى القميص الأزرق يمر بجوارها ويسير فى الاتجاه المضاد نحو منطقة الجمرك بالمدينة .

وحمل الرجل الآخر حقيبة مدام « كاتينا » الضخمة وحياها بحرارة قبل أن يسير فى اتجاه الفندق ، بينما انحدرت المرأة فى شارع أحمد عرابى ، ثم دلفت منه إلى شارع سعد زغلول ، حيث توقفت برهة أمام أحد الحوانيت التى تتاجر فى الثياب المستعملة وأخذت تساوم البائع على شراء بعضها ، ولاحظت « هالة » أن المرأة تمسح الطريق بنظرها أثناء حديثها مع البائع كى ترى ما إذا كان هناك من يتبعها ، وانكمشت هالة فى مكانها وبالغت فى الاختفاء خلف بعض السلع المعروضة أمام أحد المتاجر خشية أن تقع عليها عين المرأة .

وأخيرًا انتهت مدام « كاتينا » من مساومة البائع دون أن تشترى شيئًا ، واجتازت الطريق وظلت فى سيرها حتى بلغت ميدان المحافظة ، وهناك توقفت أمام أحد المطاعم وابتاعت تذكرة من البائع الجالس أمام الباب ، ثم دلفت إلى الداخل وجلست على أحد الموائد المنتشرة فى اتجاه المتجر فى انتظار أن يحضر لها البائع الطعام .

وشعرت « هالة » بالجوع يقرص أحشاءها ، وتذكرت أنها لم تتناول طعاما منذ الإفطار فى الصباح الباكر وها هى الساعة قد قاربت الثالثة عصرًا ، وفكرت فى أن تستغل الفرصة وتشترى بعضًا من البسكويت تأكله قبل أن تخرج المرأة وتبدأ المطاردة من جديد ، وبالفعل اشترت « هالة » ما تريد ، وانزوت فى ركن الميدان تأكل فى نهم وسرعة وهى تحرص على ألا يغيب باب المطعم الذى دخلته مدام « كاتينا »عن ناظريها .

ومضت نصف ساعة ولم تخرج المرأة ، وشكت « هالة » فى الأمر وتقدمت بحذر من باب المطعم لترى ماذا يؤخر المرأة فى الداخل ، ولشدة ما كانت دهشتها وغيظها حينما وجدت صالة المطعم خاوية ولا أثر للمرأة بها ، ولاحظت فى نهايتها بابًا آخر يقود إلى الشارع الجانبى .

وهمست « هالة » لنفسها فى غيظ وحنق : يالى من حمقاء ، كان يجب أن أفطن إلى ذلك ، واندفعت عبر الميدان إلى الطريق الجانبى الذى يفتح عليه باب المطعم الذى خرجت منه مدام « كاتينا » ، وهناك لمحت فى اللحظة الأخيرة المرأة بقبعتها الحمراء وهى تنعطف عند ركن الشارع المقابل ، وأسرعت « هالة » تعدو وراءها حتى أدركتها وهى تركب سيارة عامة متجهة إلى الشاطئ ، وتمهلت « هالة » قليلا حتى ركبت المرأة ثم أسرعت

بالركوب خلفها من الباب الآخر ، وكمنت وسط زحام العربات ترقبها .

وشعرت « هالة » وهى فى شدة غيظها وحنقها برغبة شديدة فى أن تنقض على مدام « كاتينا » وتمسك بتلابيبها وتسلمها إلى أقرب شرطى ، ولكن ماذا تقول للشرطة إذا هى فعلت ذلك ،ومن يصدقها إذا قالت ما تعرفه ؟ .

وأخذت « هالة » ترمق المرأة من طرف خفىّ ، فرأتها تجلس على أحد المقاعد بعد أن تخلى لها عنه أحد الركاب ، وشاهدتها تقاوم النعاس ورأسها يميل يمنة ويسرة مع اهتزازات العربة وقد انفجرت شفتاها واكتسى وجهها بلمحة من البلاهة والسذاجة والبلادة ، وساءلت « هالة » نفسها : هل تلك المرأة التى تبدو أقرب إلى السذاجة لها ضلع فى الجرائم التى ترتكب ؟ ، ولماذا تتصرف هكذا كما لو كانت لا تدرى إلى أين تريد أن تذهب أو كيف تقضى ؟ وقتها وأخيرًا — وعند ميدان الأستاد الرياضى ، غادرت مدام « كاتينا » العربة وحذت « هالة » حذوها وهى تختفى بين النازلين من السيارة وسارت خلفها ، وبعد أن قطعا مسافة كبيرة من طريق الشاطئ ، هدَّأتْ مدام « كاتينا » من خطواتها ومضت تسير فى خطوات متمهلة نحو منطقة تضم عددًا من الشاليهات بقرب البحر .

ثم بدأت المرأة فى مجموعة من التصرفات الغامضة ، فقد أخذت تنتقل من طريق جانبى إلى آخر ، ثم تعود أدراجها من حيث أتت ، ثم تكر راجعة من جديد ، كما لو كانت تبحث عن شىء سقط منها فى هذا المكان ، وفكرت « هالة » ، ترى ماذا تفعل تلك المرأة وما الذى تبحث عنه ؟

ومضت نصف ساعة أخرى فى تلك المناورات الغريبة حتى أصبحت « هالة » فى غاية من التعب والإجهاد ، وأخيرًا عادت المرأة مرة أخرى إلى الطريق الرئيسى ، وسارت حتى وصلت إلى حديقة عامة كبيرة يحيطها سور من الحديد سارت بجواره حتى وصلت إلى نهايته ، وعندئذ غيرت فجأة من اتجاهها وانحرفت فى اتجاه الشاطئ مرة أخرى ، وأخذت طريقها نحو « شاليه » منعزل مشيد من طابقين من الحجر الأبيض ، ويحيط به سور من الطوب الأسمنتى ، ينتهى بباب من الحديد كان يبدو فى تلك اللحظة مغلقًا بقفل كبير .

وكمنت « هالة » خلف أحد التلال الرملية الصغيرة المنتشرة فى المنطقة ، وشاهدت من مكانها مدام « كاتينا » وهى تنظر إلى ساعتها فى قلق ، وتقف مستندة إلى باب « الشاليه » ، بينما تمسك بالحقيبة البلاستيك التى أخذتها من الرجل ذى القبعة

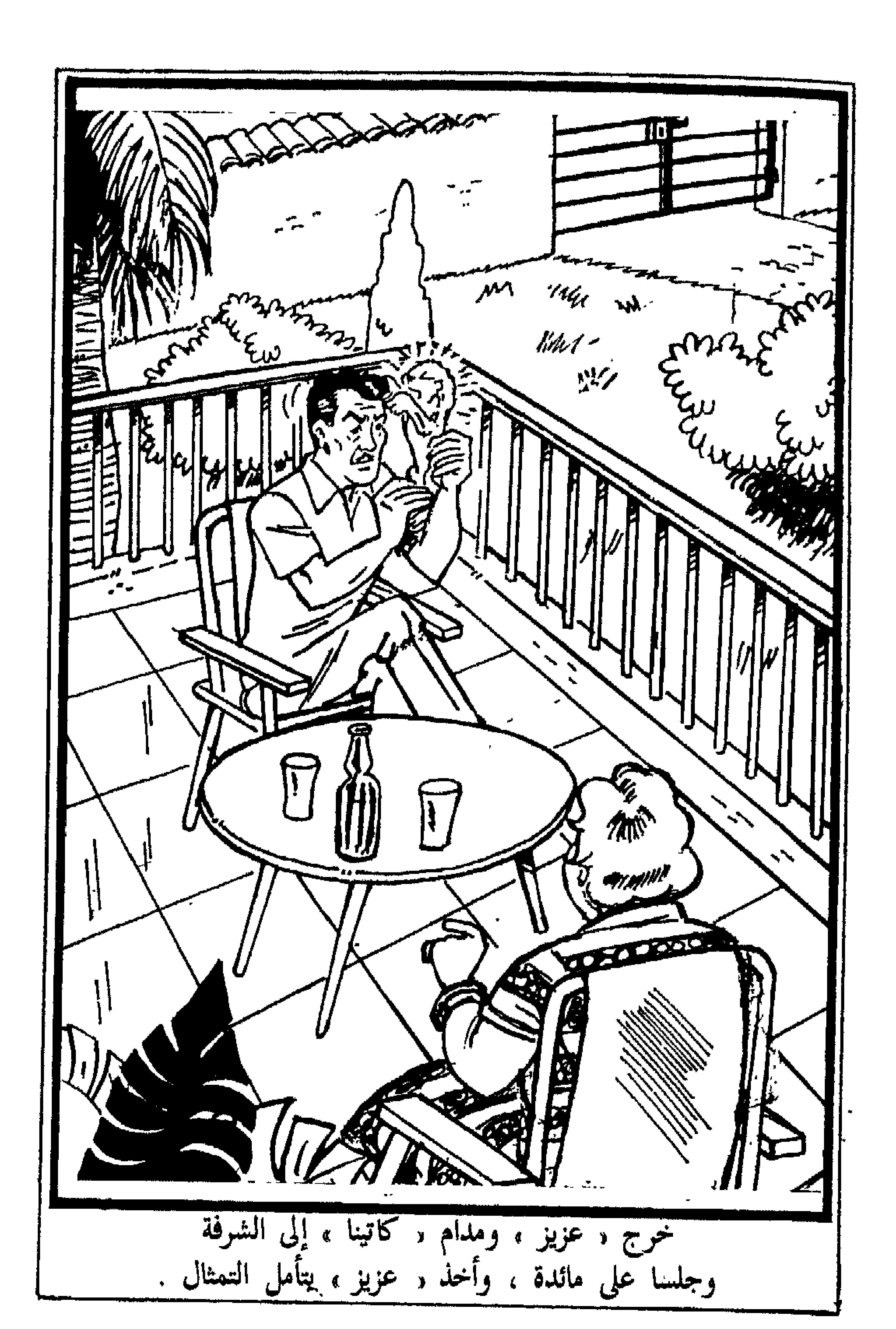
القماش وقد ضمتها إلى صدرها بشدة ، كما لو كانت تخشى أن يختطفها منها أحد فجأة .

واقتربت سيارة أنيقة صفراء اللون حتى وصلت إلى باب « الشاليه » ، ووقفت تماما أمام المرأة ، وهبط منها رجل طويل القامة وسيم الوجه تعرفت فيه « هالة » على (عزيز بك) صديق مدام « كاتينا » ، والذى رأته بالأمس أثناء تحقيقات الشرطة فى حادث اختطاف « طارق » بالفندق .

وفتح « عزيز » الباب بمفتاح معه ، ودخل مع المرأة وما هى إلا لحظة ، حتى فتح باب الشرفة الكبيرة وخرج « عزيز » ومدام « كاتينا » وجلسا على مائدة تتوسط الشرفة الواسعة .

وبحذر وحيطة اقتربت « هالة » من سور « الشاليه » ، وكمنت بين بعض الأشجار الصغيرة التى تتسلق السور وأخذت تراقب ما يحدث فى الشرفة من فتحة صغيرة صنعتها بيدها بين أوراق الشجيرات ، بحيث تسمح لها بالرؤية الواضحة .

وأخرجت مدام « كاتينا » لفافة من أوراق الجرائد من الحقيبة البلاستيك التى كانت تحملها ، وقدمتها إلى « عزيز » الذى تناولها فى لهفة وهو يقول : ها هو ذا قد أوفى بما وعد وأحضر التمثال ، أرجو ألا يكون قد شك فى الأمر .



خرج « عزيز » ومدام « كاتينا » إلى الشرفة
وجلسا على مائدة ، وأخذ « عزيز » يتأمل التمثال .

ومد « عزيز » أنامله الدقيقة فنزع اللفافة واستخرج منها تمثالاً كبير الحجم أسود اللون ، يبدو كأنه صنع من النحاس أو الحديد ، يمثل أسدًا ضخمًا فى وضع الهجوم على الفريسة .

وأخذ « عزيز » ينظر إلى التمثال بعينين جاحظتين ووجه مضطرم وشفتين مرتعدتين ، وأخيرًا قال فى صوت مضطرب متهدج : نعم — نعم ، إنه هو تمامًا كما وصفه فى الخطاب .

وبينما كانت مدام « كاتينا » تجلس والعرق يتصبب على وجهها السمين ، كانت عينا « عزيز » يتمثل فيهما الجشع والطمع وهو يثبت نظراته على التمثال ، بينما كانت « هالة » تنقل بصرها من مخبئها بين الرجل والمرأة ، وقد تملكها العجب مما ترى ، مضى « عزيز » بلك وتناول من جيبه مبردًا حديديًا وقال : والآن يجب أن أطمئن على أنه من الذهب الخالص — مجرد اطمئنان فقط ، فأنا متأكد من أن أحدًا لا يعلم شيئًا عن خطتنا الجهنمية فى التهريب .

وأخذ « عزيز » يبرد ظهر التمثال بأصابع مرتعدة ، فنزع عنه جزءًا من الطلاء الأسود الذى كان يخفى لونه ، وإذا بمعدن الذهب يبدو من خلفه لامعًا براقًا يخطف الأبصار .

والتفت « عزيز » إلى مدام « كاتينا » وقال : حسنًا ، ها هى

ذى خمسة كيلو جرامات من الذهب الخالص ، بمعدن الذهب يمكن أن نحصل مقابلها على عشرين ألف جنيه ، كل هذا فى عملية واحدة ، ألم أقل لك يمكننا أن نكرر ذلك مرة كل أسبوع ، وبعد سنة نصبح من أصحاب الملايين .

وضحك « عزيز » فى جنون ، وشاركته مدام « كاتينا » ضحكه ومرحه إلى أن قال فجأة من بين الضحكات : ولكنَّ هذا البحار الذى أحضرها يجب أن نكافئه .

كاتينا : سوف أدعوه على العشاء قبل سفره وأقدم له هدية مناسبة .

عزيز : حسنًا ، ولكن يجب أن تكون هدية عادية بسيطة حتى لا يشك فى الأمر ، فهو لا يعلم شيئًا سوى أنه أحضر لك من شقيقك فى اليونان تمثالاً من النحاس هدية ولتتصرفى على هذا الأساس ، ووضح الأمر تماما أمام « هالة » ، إذن — فالعصابة تقوم بتهريب الذهب إلى داخل البلاد ، ولكن من هو هذا البحار الذى يتحدث عنه « عزيز » ؟ ، وكيف أحضر الذهب إلى هنا .

واستغرقت « هالة » فى أفكارها ولم تفق إلا على صوت وقع خطوات قادمة من الناحية الأخرى للسور فى اتجاه « الشاليه »

ولولا حسن تصرفها وسرعة خاطرها لضبطها الشخص القادم فى هذا الموقف المريب .

وأسرعت « هالة » بالرقاد بين الشجيرات والأعشاب المحيطة بالسياج ، وكتمت أنفاسها وسكنت حركتها حتى لا تلتفت إليها الأنظار .

وعند أول السور المواجه للطريق ظهر القادم ، ولم يكن غير ذلك البحار الذى يقطن الغرفة رقم ١٧ المواجهة لغرفة « ياسر » بالفندق ، والذى كانت تناديه مدام « كاتينا » باسم « حسام بك » .

وتقدم « حسام » فى ثبات وبخطوات رشيقة نحو باب « الشاليه » كما لو كان على موعد سابق مع صاحبه وفتح الباب بهدوء ودخل .

ونظرت « هالة » من فتحة السور فوجدت « عزيز » يسرع بإعادة التمثال الذهبى إلى اللفافة ويضعها فى الحقيبة البلاستيك قبل أن يستدير للترحيب بالقادم الجديد البحار « حسام » .

وبدل أن يجلسوا فى الشرفة دخل الثلاثة إلى « الشاليه » ، وأغلق « عزيز » باب الشرفة خلفهم .

وتمنت « هالة » أن تدفع نصف عمرها لكى تسمع ما يدور بينهم من حديث ، وخرجت من مخبئها واقتربت من باب الشرفة متلصصة ، وألصقت أذنها بالباب تحاول أن تسمع ما يدور خلفه من أحاديث ، ولكنها لم تسمع شيئًا إذْ كان الباب سميكًا محكم الغلق ، ويبدو أن الثلاثة كانوا يتحدثون فى صوت خافت .

وهزت « هالة » رأسها أسفًا ، وعادت مرة أخرى إلى مكانها بجوار السور وهى تتساءل : ترى لماذا يجتمع هؤلاء الثلاثة فى هذا « الشاليه » المنفرد ، والذى يبعد عما يجاوره بمسافة كبيرة ؟ .

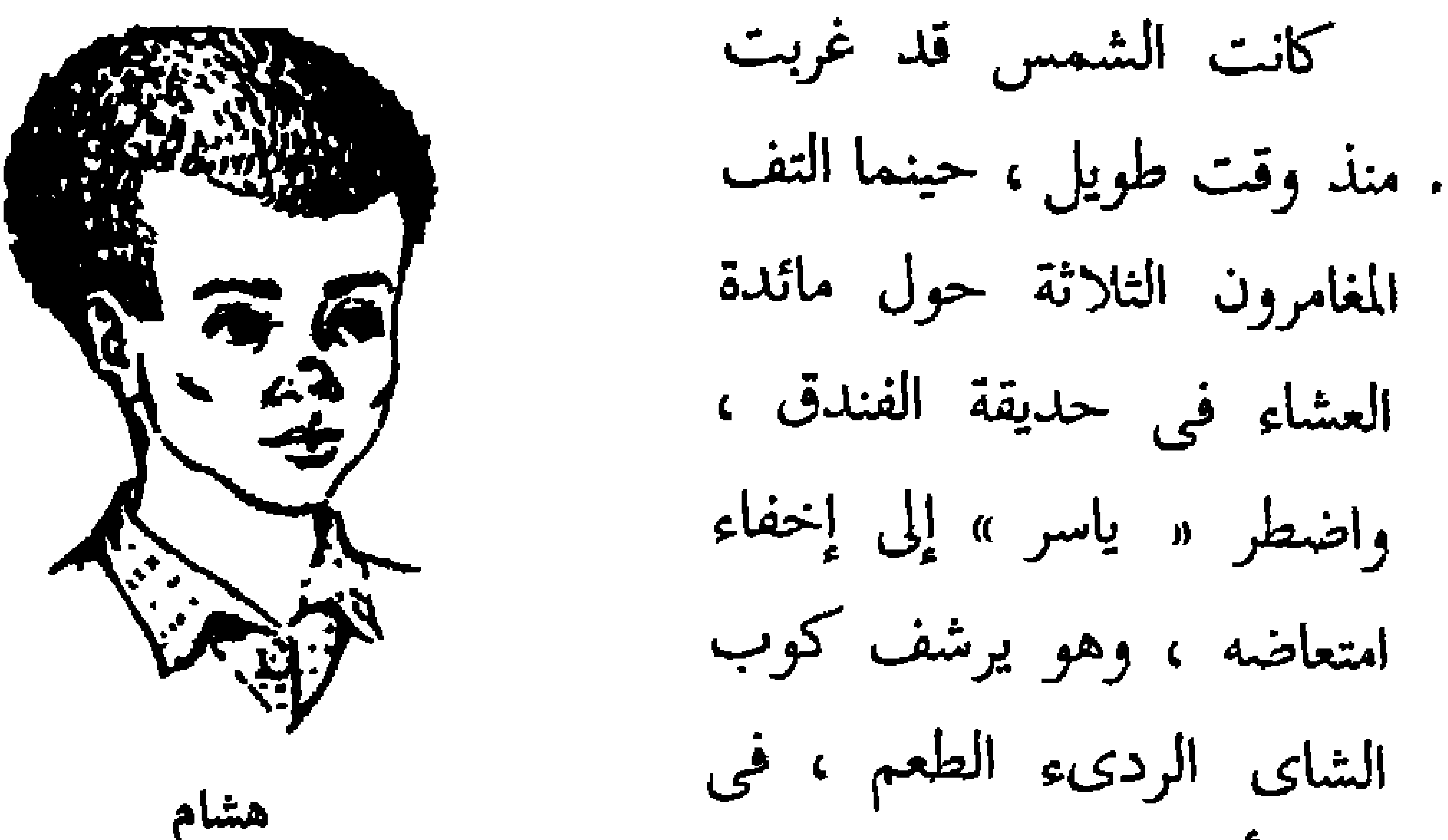
ومر الوقت بطيئًا مرعبًا ، وغابت الشمس وأظلمت السماء ، و « هالة » فى مكانها تنتظر ما تسفر عنه الأحداث ، وفجأة فتح باب « الشاليه » وخرجت منه مدام « كاتينا » وبصحبتها عزيز » و « حسام » ، وركبوا السيارة الصفراء الأنيقة المنتظرة أمام الباب ، وهرعت السيارة فى طريقها إلى داخل المدينة .

وظلت « هالة » فى مكانها حتى تلاشى صوت السيارة ، ثم خرجت من مخبئها وقد أصابتها خيبة أمل كبيرة ، لأنها لم تتمكن من معرفة السبب الذى من أجله كان هؤلاء الثلاثة

يجتمعون داخل « الشاليه » ، ولكنها واست نفسها بأن ما حصلت عليه من معلومات حتى الآن يستحق الجهد الذى بذلته فى سبيله ، وكذلك الجهد الذى سوف تبذله فى العودة إلى الفندق الذى يبعد عن هذا المكان بمسافة عشرة كيلو مترات على الأقل ستقطعها سيرًا على الأقدام .



ذو اللحية السوداء


هشام

كانت الشمس قد غربت منذ وقت طويل ، حينما التف المغامرون الثلاثة حول مائدة العشاء فى حديقة الفندق ، واضطر « ياسر » إلى إخفاء امتعاضه ، وهو يرشف كوب الشاى الردىء الطعم ، فى حين أخذ ينقل بصره بين الجالسين على الموائد المتناثرة فى أنحاء الحديقة .

وكانت « **هالة** » قد عادت منذ ساعتين تقريبًا ، وهى على وشك الهلاك تعبًا وإعياءً ، وما إن أفضت إلى « ياسر » بما حدث أثناء مطاردتها لمدام « كاتينا » ، والمعلومات التى تمكنت من الحصول عليها ، حتى أسرعت إلى غرفتها ، وأخذت حماما دافئًا أعاد إليها الحيوية والنشاط ، واستردت عافيتها تماما ، بعد أن تناولت العشاء الشهى الذى اختاره « ياسر » مكافأة لها على مجهودها الضخم ، بل ودفع ثمنه بالكامل من جيبه الخاص .

أما « هشام » فقد أصابته خيبة شديدة ، حيث لم يحصل على شيء جديد من مراقبته للأستاذ « رضوان » طوال اليوم ، فقد قضى الرجل يومه حتى غروب الشمس جالسًا تحت المظلة المنصوبة على الشاطئ ، يطالع فى كتاب ، وبين حين وآخر يتركه جانبًا ويهبط إلى الماء ، يسبح قليلا ثم يعود مرة أخرى للقراءة ، وهكذا إلى أن قام فى النهاية بجمع حاجياته والعودة إلى الفندق .

وهكذا لم يظفر « هشام » من مجهوده فى المراقبة بأى شىء ، كانت الحديقة فى ذلك الوقت شبه خالية ، فقد قامت مدام « كاتينا » وزوجها برفقة « عزيز » ، ودخلوا جميعًا إلى غرفة الإدارة داخل الفندق ، ولم يبق بالحديقة سوى المغامرين الثلاثة والأستاذ « رضوان » ، الذى اختار مائدة فى أحد الأركان جلس إليها يحتسى عصير الليمون ، وكذا البحار « حسام » نزيل الغرفة رقم ١٧ ، الذى جلس فى مكانه المعتاد يطالع فى إحدى الصحف الأجنبية .

أما فى الطرف الآخر من الحديقة ، فكان هناك أربعة من رجال البحرية التجارية ، يجلسون على إحدى الموائد ويتناولون طعام العشاء فى شهية واضحة ، ولم يكن فى الحديقة أحد آخر .

ألقى « ياسر » على الرجال الأربعة الغرباء نظرة فاحصة ،

شملتهم جميعًا فى وقت واحد ، فكان أحدهم مديد القامة ، ضخم الجسم مثل العمالقة ، أما الثانى فكان نحيف البنية أشقر الشعر ، وثالثهم رجل أصلع الشعر ، تدل سحنته على الطيبة والسماحة ، أما الرابع فكان ضئيل الجسم أشيب الشعر ، يرتدى نظارة طبية ذات إطار معدنى أنيق .

ولم يجد « **ياسر** » ما يدعو إلى الشك والريبة فيهم ، ولذلك لم يلق إليهم نظرة أخرى ، ولم يبد من حركاته وسكناته أنه مهتم بهم أو بما يفعلون .

وتمطى « **ياسر** » فى مقعده ، ومد ساقيه إلى أقصى ما يسمح به المكان ، وأغمض عينيه مفكرا فى المعلومات التى توصلوا إلى معرفتها ، محاولاً الربط بينها والخروج منها بشيء واضح ومحدد ، ولم يكن فى سلوك « ياسر » ما يشجع أحدًا من زميليه على مبادلته الحديث ، فقط كان غارقًا فى أفكاره ، فى حين لبث « هشام » و « هالة » صامتين حتى لا يقطعا عليه خلوته .

ووصل « **ياسر** » بفكره إلى تصور أقرب ما يكون إلى العقل للحوادث ، التى تضمها جدران هذا الفندق الرهيب ، فلم يكن من الصعب عليه تخيل تلك البواخر التى تأتى من اليونان ، لتخترق قناة السويس فى طريقها إلى الشرق والغرب ، سواء

منها ناقلات البضائع أو حاملات الركاب ، وهنا فى بور سعيد تضطر الباخرة للانتظار قليلاً ، للتزود بالمؤن والوقود ، ولتفريغ جزء من حمولتها ، وحتى يحين عليها الدور فى عبور القناة ، يهبط بحارتها إلى المدينة ، بل إلى فندق « تومباكتو » بالذات ، الذى يحمل له البحارة ذكريات حلوة من المرات السابقة ، أو مما سمعوه من زملائهم الذين نزلوا فيه من قبل ، وفى الفندق تقابلهم مدام « كاتينا » بترحاب بالغ ، وتعاملهم بكرم واضح ومودة زائدة ، ثم تنتقى أحدهم وتعقد معه علاقة صداقة متينة ، يدور خلالها الحديث عن الأهل والأحباب ، وهو حديث شيق بالنسبة للبحارة الذين يقضون شهورًا طويلة بعيدًا عن أسرهم ، وتقود مدام « كاتينا » الحديث بمهارة إلى أهلها فى اليونان وشوقها إليهم وشوقهم إليها ، وكيف أنها تريد أن تراهم ويروها .

ويعرض البحار خدماته ، هل تريد المدام أن تبلغهم شيئا أو ترسل لهم هدية ، وهنا تبدأ المهمة ، وتحت إلحاح البحار الذى أسرته المعاملة الحسنة والطعام الشهى والفراش المريح ، تخبره مدام « كاتينا » بأن أختها فى اليونان ترغب فى إرسال هدية لها ، عبارة عن تمثال نادر من النحاس ولكنها لا تستطيع أن ترسله بالبريد حتى لا يتعرض للفقد أو التلف ، وبشهامة رجال

البحرية يعلن البحار أنه فى خدمتها ، وأنه سيحضره معه فى المأمورية القادمة .

وتزوده مدام « كاتينا » بالمعلومات والبيانات ، التى بواسطتها يذهب البحار إلى الشقيقة الوهمية فى اليونان ، ويأخذ منها اللفافة التى تحتوى على التمثال المصنوع من الذهب الخالص والمطلى بطبقة من النحاس ، ويعود فى رحلته إلى بور سعيد ويسلمه إلى مدام « كاتينا » ، وهو لا يعرف ماذا يحمل أو ماذا يفعل ؟

خطة جهنمية بالفعل ، وحتى لو سقط البحار فى أيدى حرس الجمارك فسيتحمل وحده مسئولية ما يحمله ، وتظل مدام « كاتينا » بعيدة عن الشبهات ، ولا يستطيع البحار أن يثبت علاقتها بهذا الموضوع ، ولكن لحساب من تعمل مدام « كاتينا » و « عزيز » ، ومن هو الرأس المدبر لكل ذلك ؟ ، ومن الذى يقود العصابة فى اليونان ويقودها فى بور سعيد ؟ ، هذا هو ما يجب الكشف عنه قبل أن يقوم المغامرون الثلاثة بإبلاغ الشرطة .

أما « **حسام** » البحار نزيل الغرفة رقم ١٧ ، فيبدو وأنه الضحية الجديدة للعصابة ، وهو بلاشك ذلك الرجل الذى سترسله مدام « كاتينا » إلى اليونان لإحضار اللفافة الذهبية ،

وفتح « ياسر » عينية وَهَمَّ بأن يتحدث إلى رفيقيه عما وصل إليه فكره ، ولكن الكلمات ماتت على شفتيه حينما رأى رجلاً يدخل إلى حديقة الفندق والشر يطل من عينيه .

وتحول « ياسر » إلى الرجل يتفرس فيه ، كان القادم رجلا ضخمًا ، يشبه جسمه البرميل ولكن بدون ترهل ، وكانت له عينان لامعتان مثل عينى الصقر ، وفم واسع عريض ووجه مكتنز ، تحيط به لحية سوداء غير متمشية مع لون وجهه الأحمر وأنفه القرمزى .

ولاحظ « ياسر » أن القادم قد أجفل قليلاً ، وتوقف فى مكانه برهة حينما وقع بصره على البحار « حسام » ، ولكنه استرد ثباته بسرعة ، واتجه رَأسًا إلى الأستاذ « رضوان » ، ووقف على قيد خطوة منه ، وصاح بصوت كهزيم الرعد قائلا : هل هذه السيارة الحقيرة الواقفة أمام الفندق سيارتك ؟ ، وفوجئ « رضوان » تمامًا بما يرى ، وأخذ ينظر إلى محدثه فى ذهول وأخيرًا أفاق وقال مجيبًا : نعم — إن لى سيارة بالخارج ، فولكس واجن زرقاء ، فعاد الرجل يتحدث فى وحشية وعنف قائلاً : إذن ابحث لك عن مكان آخر تضع فيه سيارتك ، لأننى أريد أن أقف مكانها لإفراغ حمولتى .

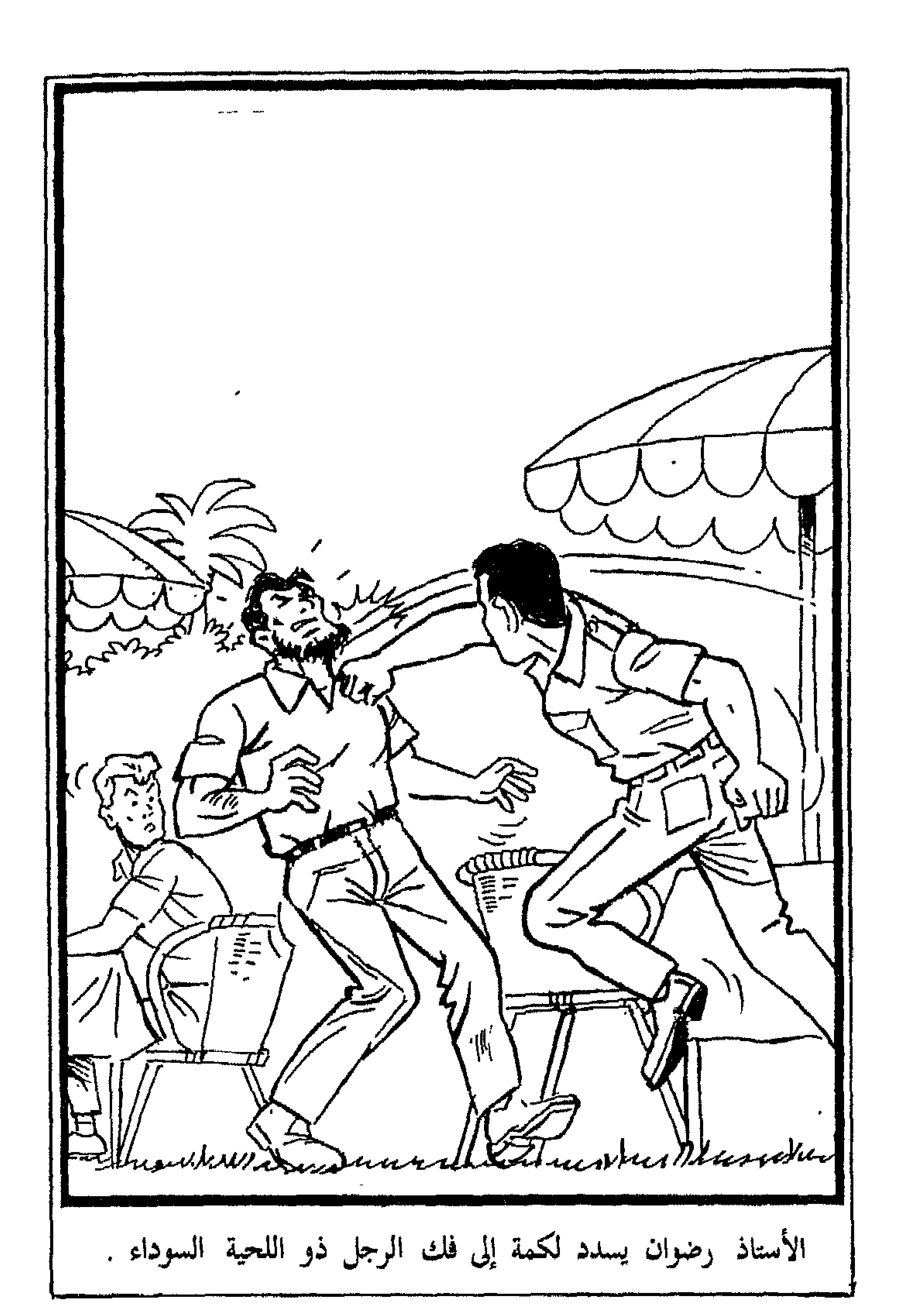
وتساءل « رضوان » (فى دهشة) : ماذا تقول ؟ .

ولم يكن هناك شك فى أن الرجل يبحث عن المشاكل ، ويريد الاحتكاك بالأستاذ « رضوان » بأى شكل ، إذ لم يكد الأخير يسأله هذا السؤال حتى صاح الرجل فى وقاحة قائلاً : هل أنت أصم ؟ ، لقد قلت ، ولكنه لم يكمل حديثه ، فقد ثارت ثائرته ودفعته الحماقة إلى ما لا يجوز .

كان الأستاذ « رضوان » قد وضع قدح عصير الليمون أمامه على المائدة ، فما كان من الرجل إلا أن اختطف القدح فى سرعة عجيبة ، وطوح بذراعه ونثر محتوياته من عصير الليمون على وجه الأستاذ « رضوان » وثيابه ، ثم قذف بالقدح على الأرض فتهشم .

ونظر « رضوان » إلى بقايا القدح ، ثم إلى آثار الليمون على ثيابه ، وأخرج منديله يجفف وجهه وهو يقول :(فى صوت مخنوق من الغيظ) : هل جننت يا هذا ؟ ، ما هذا الذى تفعله ؟ .

وفى سرعة البرق تحركت يد الأستاذ « رضوان » كأنها قنبلة منطلقة من فوهة مدفع ، ولم ير الرجل ذو اللحية السوداء اللكمة وهى مسددة إلى فكه ، ولم يشعر بها إلا حينما أصابت أنفه وفمه ، وأرسلته مترنحًا إلى الخلف .



الأستاذ رضوان يسدد لكمة إلى فك الرجل ذو اللحية السوداء .

وثارت ثائرة الرجل ، وازداد حنقًا وغيظًا ، ووثب ناحية الأستاذ « رضوان » وجمع قبضته وطوح بذراعه ، وقد جمع فى لكمته كل قوته ، وأصابت الضربة هدفها ، واختل توازن الأستاذ « رضوان » ، واصطدمت رأسه بالحائط خلفه ، وتراقص المكان أمام عينيه وهوى إلى الأرض لا حراك به ، وراح فى غيبوبة عميقة .

وساد الهرج والمرج فى حديقة الفندق ، وخرجت مدام « كاتينا » و « عزيز » والمسيو « بترو » من الداخل ، وجعلوا ينقلون بصرهم بين الأستاذ « رضوان » الملقى على الأرض وذى اللحية السوداء الذى وقف متحفزًا لصد أى اعتداء يقع عليه ، ولاحظ « ياسر » أن « عزيز » قد أشار إلى ذى اللحية السوداء إشارة خفية برأسه ، جرى الرجل على أثرها وغادر الحديقة هاربًا من مكان الحادث .

وتأكد « ياسر » بذلك من أن هذا الرجل لابد أن يكون على علاقة بالعصابة ، ولابد أنهم هم الذين بعثوا به لكى يعتدى على الأستاذ « رضوان » .

وكان أول من تمالك نفسه من الحاضرين فى الحديقة هو المسيو « بترو » صاحب الفندق فتساءل قائلاً : ماذا حدث ؟ .

ولم يجبه أحد على سؤاله ، فتقدم نحو « رضوان » وجثا إلى جانبه ، ولم يغب عن « ياسر » أن يديه ترتعدان ، وإن كان ذلك لا يدل على شيء سوى اهتمامه بألا يحدث فى فندقه ما يعكر الصفو .

وتعاون الحاضرون على نقل الأستاذ « رضوان » فاقد الوعى إلى غرفة الإدارة بداخل الفندق ، بينما عكف المسيو « بترو » على إسعافه ومساعدته على أن يستعيد رشده ويفيق من غيبوبته .

وعاد الهدوء مرة أخرى يسود الحديقة ، وجلس روادها كل فى مكانه ، كأنما لم يحدث منذ قليل اعتداء غاشم على نزيل من النزلاء .



أحاديث فى الظلام


ياسر

كان ما حـــدث غريبًا يصعب فهمه ، وليس لـه تفسير يمكن أن يقنع به الإنسان .

لمـــاذا اعتدى الرجـــل ذو اللحية السـوداء على « رضـوان » هـــذا الاعتداء الغاشم ؟ ، ولماذا أسرع بالفرار بعد أن أشار إليه « عزيز » برأسه ؟ ، وأين هى العربة التى كان يزعم أنه يريد إفراغ حمولتها ، وأن عربة الأستاذ « رضوان » تسد عليه الطريق وتمنعه من ذلك ؟ .

لقد راقب « ياسر » الرجل حينما شرع فى الفرار ، ولاحظ أنه أخذ يعدو فى الطريق ، ولم يركب عربة أو خلافه ، إذن لماذا كذب الرجل ، ولماذا افتعل قصة العربة ؟ .

كان الواضح من تسلسل الأحداث ، أن هذا الاعتداء مدبر ومقصود به الأستاذ « رضوان » ، ولكن لماذا ؟ ، وهل هى

العصابة التى دبرت ذلك ، أم أن هناك آخر هو الذى أعد خطة العدوان ؟ ، أم أن الشخص الملتحى هو الذى فعل ذلك لشىء فى نفسه يحمله للأستاذ « رضوان » .

كان المغامرون الثلاثة قد اجتمعوا فى غرفة « ياسر » و « هشام » بالفندق ، بعد أن اطمأن« ياسر » على الأستاذ « رضوان » ، وعلم من مسيو « بترو » أنه أفاق من إغمائه ، وتوجه إلى غرفته ليستريح ، وأنه بصحة جيدة .

وأطفأ « ياسر » نور الغرفة ، وأخذ يتمشى فى أنحائها مفكرًا فيما يحدث ، بينما رقد « هشام » و « هالة » كل على فراشه يحاولان ربط الحوادث السابقة .

كان المغامرون الثلاثة قد عرفوا رجالاً يركبون طريق الجريمة ، ويفعلون كل شىء فى سبيل تحقيق مآربهم الآثمة ، ولكنهم لم يعهدوا من قبل امرأة تفعل ذلك ، وبمثل هذه القسوة ، إن المرأة تمثل دائما الأمومة والحنان ، وتلك المشاعر الجميلة النبيلة تتناقض تماما مع عنف الجريمة ، ولكن هاهم يرون بأنفسهم بل يقعون على قرائن أكيدة ، تؤكد أن مدام « كاتينا » ضالعة فى جرائم عديدة وأعمال شريرة كثيرة .

ووضحت الحقيقة أمام عينى « ياسر » ، ولم يتمالك إلا أن

قال : إذن – فالأمر لابد أن يكون هكذا ؟ ، وحتى هذه اللحظة لم يكن واحد من المغامرين الثلاثة قد فتح فمه بكلمة واحدة ، ولكن حينما انطلق « ياسر » بهذه الكلمات ابتدرته « هالة » متسائلة : هل توصلت إلى شيء ينير لنا الطريق ؟ .

ياسر : أعتقد هذا .

هشام : إذن أسرع وحدثنا بما توصلت إليه .

ياسر : لقد فكرت فيما حدث ، ووجدت أن الأمر لا يستقيم إلا بهذا الشكل :

الأستاذ « رضوان » يشكل خطرًا على العصابة ، بما يعرفه من أسرارها ، قامت العصابة بخطف ابنه « طارق » لإجباره على الصمت ، لكن يبدو أن ذلك لم يكن كافيًا ، فأرسلت العصابة الشخص الملتحى يعتدى عليه ويضربه كنوع من التهديد ، ولكن حدث شيء لم يكن فى الحسبان ، ولم تخطط له العصابة ، وهو أن الأستاذ « رضوان » اصطدم رأسه بالجدار من عنف اللكمة وفقد الرشد ، ولكن رئيس العصابة البارع استطاع أن يستفيد مما حدث ، ولابد أن « رضوان » الآن فى أيديهم أسيرًا ، وأستطيع أن أراهن بكل ما أملك على أنه غير موجود فى حجرته – كما أخبرنا المسيو « بترو » – ولكنه فى مكان ما فى هذا الفندق تحت سيطرة العصابة .

هشام : فعلاً ، وأنا أوافقك على ما تقول ، ولكن ما العمل الآن ؟ .

ياسر : المسألة واضحة جدًّا ، يجب علينا أن نبحث عن المكان الذى تحتجز فيه العصابة الأستاذ « رضوان » ونطلق سراحه ، وأعتقد أنه مازال بالفندق ، حيث لا تسمح الظروف بنقله الآن ، ولكن علينا أن نسرع فى ذلك قبل أن يتم نقله إلى مكان لا نستطيع الوصول إليه .

ياسر : كلاًّ ، سأقوم بذلك بمفردى .

هالة : ولماذا ، ليس هذا من شعار المغامرين الثلاثة .

ياسر : بل إنى سأقوم بذلك وحدى ، وعليكما أنت و« هشام » أن تلزما هذه الغرفة ، وتشرعا فى حديث طويل عن بعض الموضوعات البعيدة عن الجريمة ، إذ لابد أن العصابة تضعنا تحت المراقبة ، وإذا سمعوا حديثكما توهموا أننا جميعًا مجتمعون هنا ، فلا يفطن أحد إلى ما أفعله فى أنحاء الفندق .

ولاحظ « **ياسر** » أمارات الامتعاض على وجه زميليه فقد كانا يريدان مرافقته فى تجواله أثناء البحث عن « رضوان » ، فابتسم « ياسر » فى مرح وقال : حتى الآن لم أفعل شيئًا فى حل هذا اللغز ، لقد قام كل منكما بدور فى ذلك ، أما أنا فقد لزمت

الحديقة طوال النهار ، وهذا ليس عدلاً ، إذ يجب أن أشارك في كشف الغموض عن اللغز ، أليس كذلك ؟ .

وابتسم « هشام » و « هالة » لتلك الكلمات ، ولكن تلك الابتسامة ما لبثت أن تلاشت حينما خرج « ياسر » من الغرفة في جولته المخيفة فى أنحاء وكر العصابة .





ياسر

كان فندق « تومباكتو » مشيدًا على الطراز الإنجليزى العتيق ، وفى جدرانه ونوافذه ما يتفق مع تلك الفترة ، التى كانت مدينة بور سعيد مقرًّا للقوات الإنجليزية خلال احتلال إنجلترا لمصر ، الذى استمر أكثر من سبعين عامًا .

وكان فى صدر المدخل ردهة طويلة ، تنتهى بسلم خشبى يفضى إلى الطابق العلوى ، بينما فى الركن الأيمن منه طاولة ممتدة ، صف فوقها العديد من الأقداح والأطباق وزجاجات المياه الغازية وماكينات صنع المشروبات المثلجة .

وخلف الطاولة كان هناك ستار مسدل يخفى من خلفه بابًا يؤدى إلى مطبخ الفندق ، حيث يتم إعداد الطعام للنزلاء ورواد الحديقة .

سار « ياسر » فى الممشى فى خطوات خفيفة لا يسمع لها وقع ، وحمد الله فى سره أن ألهمه ارتداء حذاء من القماش ،

فقد لاحظ أن أخشاب الأرضية قديمة ، وتحدث أصواتًا عالية حينما يسير عليها أى شخص ، كما لم يغفل أيضًا أن يزود نفسه بمصباح كهربى يدوى صغير الحجم ، إذ كانت الإضاءة فى الفندق خارج الحجرات خافتة بل ومنعدمة ، وخاصة فى الأجنحة التى لم يشغلها أحد بعد .

كان الممشى فى هذه اللحظة مضاء بمصباح صغير ، يتوسط السقف ، ويرسل ضوءًا خافتًا لا يكاد يبدد الظلام المحيط ، وانتهى « ياسر » من تجواله فى الطابق الأرضى ، ولم يلحظ ما يريب فقد كانت كل الغرف مغلقة على قاطنيها ، بحيث لا يمكن أن يجد فيها ضالته ، ولا يعقل أن تخفى العصابة الأستاذ « رضوان » فى إحداها .

وارتقى السلم إلى الطابق العلوى ، فوجد نفسه فى ممر يؤدى إلى ردهة أمامية وأبواب على كلا الجانبين ، فسار على أطراف أصابعه حتى وصل إلى الغرفة رقم ٢٦ ، والتى علم أن الأستاذ « رضوان » ينزل بها ، ووقف أمام الباب برهة يتصنت فلم يسمع شيئا ، فأدار مقبض الباب ، ولدهشته الشديدة وجده يتجاوب معه ، ففتح الباب ودخل وأغلقه خلفه فى هدوء .

كانت الغرفة حالكة الظلام ، وخالية تماما من أمارات الحياة ،

وكتم « ياسر » أنفاسه ووقف مستندًا بظهره إلى بابها يتصنت عله يسمع صوت أنفاس الأستاذ « رضوان » يتردد ، ولكن لم يسمع شيئًا على الإطلاق .

أضاء « **ياسر** » مصباحه الكهربائى بحذر ، وأرسل خيطًا رفيعًا من النور ، أخذ ينقلها بسرعة فى أنحاء الغرفة من ناحية إلى أخرى ، حتى استقرت على الفراش وكان خاليًا ، ولم يندهش « ياسر » لذلك فقد كان يتوقع ألا يجد الأستاذ « رضوان » فى غرفته ، وليس كذلك فقط ، فقد وجد أن الفرش مرتبًا لم يمس مما يدل على أن أحدًا لم يستخدمه هذه الليلة ، ويعنى ذلك أن « رضوان » لم يرجع إلى غرفته كما زعم مسيو « بترو » حينما سأله عنه .

إذن فاستنتاجه صحيح ، والرجل لم يرجع إلى غرفته منذ وقع الاعتداء عليه ، ولابد أن العصابة تحتجزه فى مكان ما بهذا الفندق .

ووجد « **ياسر** » أن بقاءه فى هذه الغرفة لن يجديه شيئًا ، فخرج منها فى حذر ، وانتقل مرة أخرى إلى الطابق الأرضى ، وعبر الطاولة الممتدة فى الردهة ، ونفذ من الستارة المنصوبة خلفها إلى المطبخ ، حيث رأى فى صدره بابًا يفضى إلى ممشى

طويل مرصوف بالحجارة ، يمتد بطول الفندق ويطل على الفناء الخلفى من الناحية الأخرى ، التى لا ينزل بها نزلاء ، وإنما تخصص كمخازن لأدوات الفندق وأعماله .

ولم يدع « ياسر » فى هذا الممشى بابا إلا فتحه ، فلم ير غير مخازن المؤن وصناديق المياه الغازية الفارغة والممتلئة والأثاثات والمفروشات الصالحة والتى تحتاج إلى إصلاح وعناية .

وفى نهاية الممشى كانت هناك ثلاث درجات تقود إلى باب مغلق ، اتجه إليه « ياسر » وفتحه فى هدوء ونفذ منه إلى ردهة صغيرة بها بابان يظهر من أسفل أحدهما ضوء خفيف وتصدر من خلفه أصوات تتحدث .

ألصق « ياسر » أذنه بالباب يتسمع وأمكنه أن يميز صوت مدام « كاتينا » و « عزيز » يتحدثان ، فانحنى ينظر من ثقب المفتاح ووجد ما كان يتوقعه .

كانت مدام « كاتينا » تجلس إلى مكتب صغير من الخشب فى صدر الغرفة ، بينما جلس أمامها فى الناحية الأخرى من المكتب « عزيز » و « حسام » يتحدثون فى جد واهتمام ، ولاحظ « ياسر » على المكتب تمثالا من النحاس على شكل أسد ضخم فى وضع الهجوم على الفريسة ، وعلم أنه لابد وأن يكون

هو التمثال الذهبى الذى رأته « هالة » مع مدام « كاتينا » فى الشاليه عصر اليوم .

كان « عزيز » يشرح لـ « حسام » خطته بالتفصيل ، ويخبره بأنه البحار الوحيد الذى عرف سرهم ، إذ أن الآخرين لم يكن يتاح لهم معرفة أن التمثال الذى يقومون بإحضاره من الذهب وليس من النحاس ، وأفاض « عزيز » فى الشرح ، وأوضح السبب الذى من أجله خص « حسام » بذلك ، إذ أنه قرر أن يضمه إلى العصابة ،على أن يقوم هو بإحضار اللفافات فى كل رحلة يقوم بها ، بدلا من الجهد الذى تبذله مدام « كاتينا » فى كل مرة مع البحارة الآخرين لإقناعهم بإحضار الهدايا من شقيقتها باليونان ، وخاصة بعد أن طمع أحدهم فيما يحمله ، واحتفظ به لنفسه مما جعلهم يتحملون خسارة تصل إلى ثلاثين ألف جنيه فى هذه العملية .

ووافق « حسام » على العرض الذى قدمه له« عزيز » ، على أن يحصل على حصته بمجرد تسليم الذهب الذى يقوم بتهريبه ، ولا علاقة له بعمليات التصريف والبيع .

وابتسم « ياسر » فى الظلام ، إذن فالعصابة فى سبيلها إلى تغيير خططها ، والاعتماد على « حسام » فقط فى إحضار الذهب

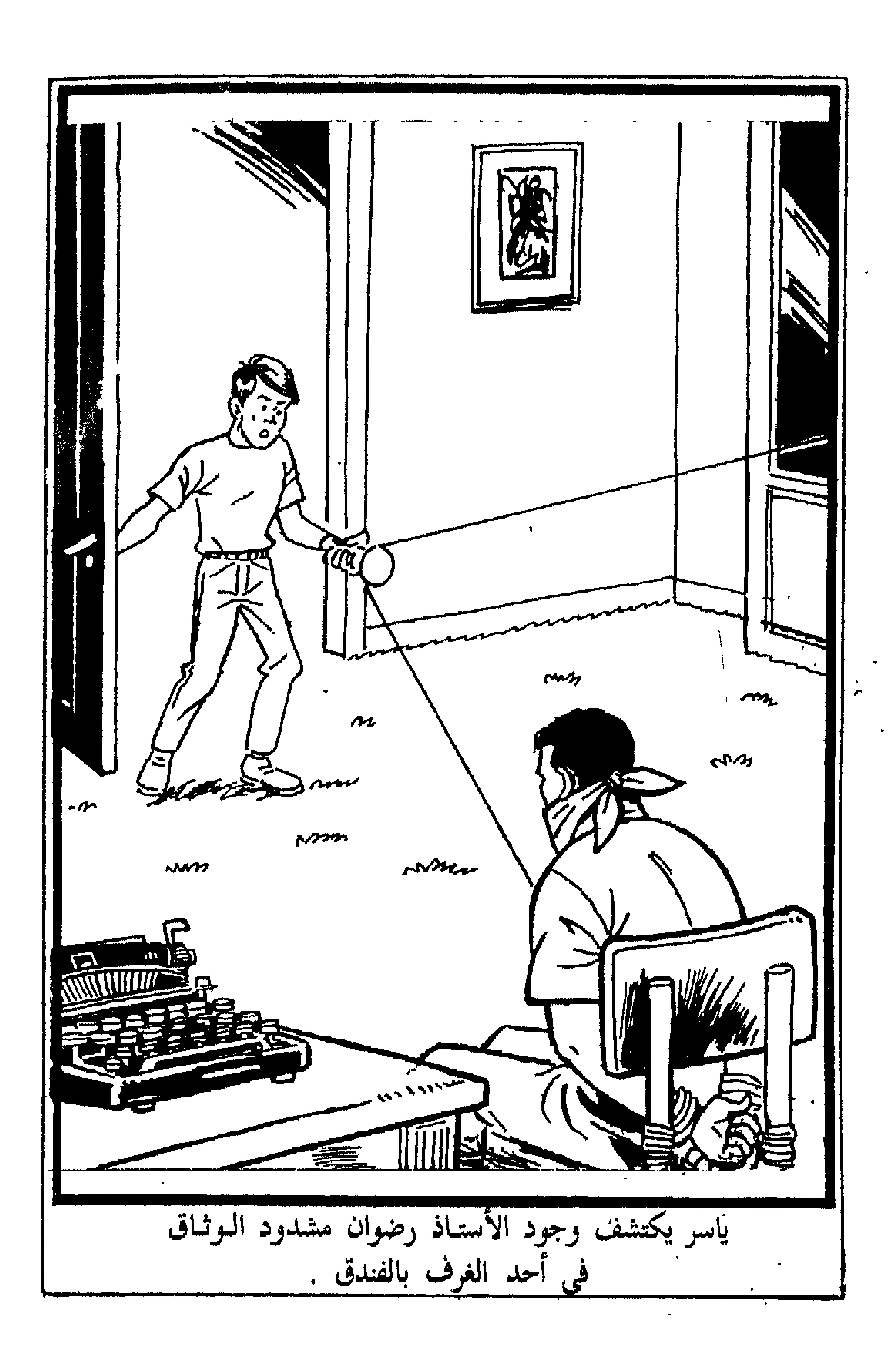
المهرب ، وها هو ذا « حسام » يقع فى المصيدة وينضم إلى العصابة .

واقترح « عزيز » أن يستكملوا سهرتهم فى الشاليه الذى يملكه على الشاطئ حتى يمكنهم الحديث فى حرية عن تفاصيل الاتفاق الجديد بينهم ووافق « حسام » ومدام « كاتينا » على ذلك .

وخشى أن يفاجئوه فى وقفته أمام الباب ، فأسرع نحو الباب الآخر المواجه ففتحه ودخل إلى الغرفة وأغلقه خلفه ، وعندما أرسل الباب صريرًا خفيفًا عندما قفله ، تناهت إلى سمع ياسر آهة مكتومة من ركن الغرفة الأمامى ، فدهش للأمر لحظة ثم تجلى له الوضع الحقيقى للمسألة .

أرسل « ياسر » خيطًا رفيعًا من مصباحه الكهربى ، وأداره فى أنحاء الغرفة على عجل ، لم يكن للغرفة منفذ آخر سوى الباب الذى دخل منه ، وكان صدرها صوان كبير مشيد داخل الجدار ، وعلى مقربة منه مكتب فوقه آلة كاتبة ، وإلى جانبه مقعد كبير فوقه رف انتظمته صفوف من الملفات والكتب .

كان كل شيء يدل على أنه فى مكتب مدير فندق يتسم بالطهارة ، ولا يوحى إلى النفس بالشك ، ولكن هذه الطهارة الظاهرة لم تكن تتفق مطلقا مع هذا الرجل النائم على المقعد



ياسر يكتشف وجود الأستاذ رضوان مشدود الوثاق
في أحد الغرف بالفندق .

مشدود الوثاق إلى قوائمه والذى تعرف فيه ياسر على الأستاذ « رضوان » حينما سقط عليه شعاع الضوء .

كان واضحا أن الأستاذ « رضوان » مازال فاقد الوعى ، وبالرغم من ذلك فقد كان مشدود الوثاق بسلك من الصلب يشد أطرافه إلى قوائم المقعد ، ومكمم الفم بشريط لاصق من النوع الذى يستخدم لتضميد الجروح ، والتصق « ياسر » بالباب يتصنت ، ومن خارج الغرفة وصلت إليه أصوات حديث المرأة والرجلين فى الردهة .

يبدو أن مدام « كاتينا » أرادت الاطمئنان على أسيرها قبل الخروج ، وقبل أن يدرك « ياسر » ما يتهدده فتحت المرأة باب الغرفة الذى يختفى خلفه فجأه وأضاءت النور ، أما ما حدث بعد ذلك فلم يستطع « ياسر » أن يدركه ، فقبل أن يزول عنه وقع المفاجأة — رفع « عزيز » يده وأهوى بها فى لكمة عنيفة أصابت « ياسر » فى فكه ، فسقط على الأرض وتراءت أمام ناظريه أضواء ملونة ساطعة ، وسمع من خلال ذلك صوت « عزيز » يتحدث كما لو كان قادما من بئر عميقة ، وهو يطلب إلى « حسام » أن يتولى شد وثاقه إلى المكتب ويكمم فمه ، حتى لا يستطيع أن يصدر أى صوت حينما يفيق من غيبوبته ، وتلا ذلك ظلام دامس ، غاب فيه « ياسر » عن الصواب .



أفاق « ياسر » من إغمائه وهو يبذل جهدًا خارقًا ليستعيد عقله من تلك الهاوية التى سقط فيها ، ولم يفتح عينيه على الفور ، إذ كان يحس بآلام لا تطاق فى ذقنه ، جعلته يسكن مكانه بلا حراك .

وعلى الرغم من علمه بأنه سقط صريعًا نتيجة لضربة قاضية فى فكه ، إلا أنه لم يدرك ذلك إلا بعد أن تمكن من استجماع حواسه وشعوره ، وتعجب « ياسر » ، لقد فقد الشعور من قبل مرات عديدة فى المغامرات التى قام بها ، ولكنه فى كل مرة لم تكن إفاقته من الإغماء يصحبها هذا الألم الفظيع فى عظام الفك .

ولكنه أدرك لماذا يشعر بهذا الألم ، فقد كان هناك شخص يجلس بجواره ويرطب وجهه بمنشفة مبللة بالماء ، ويصفعه برفق على خديه فى موضع الألم ، مما يجعله يزداد إحساسًا به .

وسمع صوتًا يهتف به فى همس رقيق : « ياسر » ، « ياسر » ، أفق – وكان الصوت مألوفًا لديه ، فحاول أن يفتح عينيه ، ولكن ما إن فعل ذلك حتى شعر بأن الظلام يحيط به من كل جانب ، ترى هل أصيب بالعمى ؟ كلا – ولكن الغرفة مظلمة عدا شعاع رفيع من الضوء يرسله مصباح كهربى يدوى ، يحمله ذلك الشخص الذى يحاول أن يعيد له الصواب .

وعاد الصوت يهمس من جديد : « ياسر » ، هل أنت بخير ؟ ، وعرف « ياسر » الصوت ، واهتز قلبه من السرور ، وغمغم قائلا « هالة » ، شكرًا لله ، أين « هشام » ؟ ، وأحس بيد تضغط على ذراعه من الناحية الأخرى ، وصوت « هشام » يأتيه فى لهفة : « ياسر » ، أنا هنا – استيقظ ، إننى المسئول عما حدث لك ، كان يجب أن أرافقك فى تلك الجولة –

وفاق « ياسر » من إغمائه تماما ، واعتدل جالسًا وقال : كم مضى على من الوقت منذ أن تركتكم ؟ .

هشام : حوالى الساعة ، وقد شاهدنا مدام « كاتينا » تغادر الفندق مع « عزيز » و « حسام » منذ قليل ، وقلقنا لغيابك فقمنا بالبحث عنك حتى وجدناك هنا .

كان « ياسر » يستمع إلى هذه الكلمات بنصف عقل ، وكان

النصف الثانى يفكر فى هذا الشىء الذى عثرت عليه يده الموضوعة فوق فخذه ، فقد شعر بشىء حاد الزوايا تحت يده فى جيب سرواله ، شىء كأنه قطعة من الجلد أو الورق المقوى ، فأخذ يتحسسه فى فضول فوق القماش محاولا أن يدرك كنهه أثناء حديثه مع « هشام » ، ولكنه نسى هذا الشىء حينما تذكر الأستاذ « رضوان » ،فانتصب واقفًا وهو يقول : أعطنى المصباح « يا هالة » ؟ .

واستقر ضوء المصباح على الرجل المشدود الوثاق إلى المقعد ، كان يبدو مستغرقًا فى النوم ، ولكن « ياسر » عرف أنه مازال فاقد الوعى .

ومال « ياسر » فوق الأستاذ « رضوان » يفحصه ، ثم طلب من « هالة » أن تناوله المنشفة المبتلة التى كانت ترطب بها وجهه منذ قليل ، ثم انحنى على الرجل يحاول أن يجعله يفيق من غيبوبته .

واستمرت هذه المحاولة حوالى ربع الساعة ، كان « ياسر » خلالها فى قلق شديد خوفًا من أن تعود مدام « كاتينا » أو أحد رجالها ويفاجئونهم فى هذا الموقف ، وتنهد « ياسر » فى ارتياح حينما حرك الأستاذ « رضوان » رأسه ، وأطلق تنهيدة عميقة ،

وهزه « ياسر » من أكتافه ، فتكلم الرجل فى نبرات النعاس قائلاً : سوف تندم على ذلك ، سأبلغ الشرطة بكل شىء وهمس « ياسر » موضحًا لرفيقيه : إنه يظننا مدام « كاتينا » ورجالها .

وعاد « ياسر » إلى الرجل يهزه من جديد وهو يناديه باسمه ، وأخيرًا أفاق الرجل وأخذ ينظر حوله غير مصدق لما يرى ، ولكن الطمأنينة عادت تملأ وجهه حينما أمكنه أن يميز وجوه المغامرين الثلاثة على ضوء المصباح الكهربى وغمغم هامسًا : شكرًا لكم ، كان يجب أن أثق بكم من قبل كما طلب منى ابنى « طارق » ، ولكننى فى الحقيقة كنت أخشى عليكم من بطش المجرمين ، ونظر الرجل إلى « ياسر » متسائلا : ماذا حدث لى ، أرجو أن تقص كل شىء بالتفصيل ؟ .

ياسر : بعد أن أصابك الرجل فى الحديقة وصرعك ، تمكنت مدام « كاتينا » ورجالها من نقلك إلى داخل الفندق بحجة العمل على إفاقتك ، ثم تمكنوا من احتجازك هنا فى هذه الغرفة ، وكان ذلك منذ ساعتين تقريبًا ، وطوال هذا الحديث تولى « هشام » و « هالة » مهمة قطع القيود التى تشد الرجل إلى المقعد ، وما إن انتهيا من ذلك حتى قام من مكانه ، وأخذ يحرك يديه ورجليه فى محاولة لإعادة الدماء إليها ، وتساءل « ياسر » : ولكن لماذا تفعل معك مدام « كاتينا » ورجالها ذلك ؟ .

رضوان : ينبغى أن أخبركم بشىء مهم مادمتهم قد أصبحتم مشتركين فى هذا الموضوع ، وسوف أختصر فى حديثى وأحكى لكم التفاصيل فيما بعد ، حيث لا يوجد وقت كاف لذلك وأرجو ألا يقاطعنى أحد .

وتمهل الرجل لحظة ثم عاد ليتابع حديثه قائلاً : لعلكم تعرفون الآن سر البحارة وعلاقتهم بمدام « كاتينا » ، وهذا الفندق المرعب .

وأومأ « ياسر » برأسه موافقًا فاستطرد الرجل : لقد كنت هنا منذ شهر مضى لأول مرة ، وتقابلت مع مدام « كاتينا » و « عزيز » ، ولقيت منهما كل معاملة طيبة ،واستمتعت بما لذ وطاب من الغذاء والشراب والنزهات ،ثم تطرق الحديث بيننا إلى اليونان ، وكانت رحلتى القادمة إليها ، وعرضت مدام « كاتينا » أن أحضر لها شيئًا من شقيقها باليونان ، ووافقت بالطبع ، فقد كان الطلب بريئًا ، وقمت بالمطلوب تمامًا ، وأحضرت ما سلمه لى شقيقها ، وكان عبارة عن تمثال يمثل طاقمًا من خمسة أفيال مختلفة الأحجام من الأكبر إلى الأصغر على قاعدة من النحاس .

ولكن شاءت الظروف أن أكتشف السر ، فقد سقطت اللفافة

منى ، وخدشت رأس أحد الأفيال ، ورأيت بريق الذهب فى مكان الخدش ، ولم أفكر كثيرًا ، وأبلغت الشرطة وحكيت القصة من أولها .

وطلب منى المختصون فى الشرطة أن يظل ذلك سرًا بيننا حتى يتوصلوا إلى جمع الأدلة على علاقة مدام « كاتينا » ورجالها بعمليات التهريب ، وأعطانى ضابط الشرطة تمثالاً مشابهًا تمامًا للذى أحضرته من اليونان ،ولكن هذه المرة كان من النحاس الحقيقى صنعه فنان ماهر فى أيام معدودة ، واحتفظ الضابط بالتمثال الذهبى عنده .

وحينما عدت إلى الفندق وسلمت مدام « كاتينا » التمثال النحاسى الذى أعطته لى الشرطة ،وجدت معاملة مختلفة تمامًا عما سبق ، بل لقد شرع « عزيز » فى تهديدى وإخافتى ، لاعتقادهم أننى احتفظت بالتمثال الحقيقى لنفسى واستبدلته بهذا التمثال المزيف ، وحاولوا إجبارى على إعادته إليهم ، واختطفوا ابنى « طارق » كما تعلمون ، ثم حاولوا الاعتداء على واحتجازى هنا ، ويعلم الله ماذا كانوا يريدون أن يفعلوا بى .

هشام : وهل أبلغت الشرطة بما تتعرض له من تهديدات ؟ .

رضوان : نعم – بالطبع ، ولكنهم طلبوا منى أن أحاول

كسب أكبر وقت ممكن حتى تصل الشرطة إلى نهاية تحرياتها ، وأخبرونى ألا أخشى شيئًا على « طارق » ، حيث أنه تحت مراقبتهم المستمرة .

هالة : ولكن كيف يقومون بتصريف هذه الكميات الضخمة من الذهب ؟ .

رضوان : إن « عزيز » من أكبر تجار الجواهر والمصوغات فى بور سعيد ، وهو يقوم بعملية تصريف الذهب لعملائه فى بور سعيد ، وجميع أنحاء مصر ، ويحقق بذلك أرباحًا طائلة ، بجوار أنه لا يمكن أن يشك فيه أحد حينما يقوم ببيع هذه الكميات الضخمة من الذهب بصفته أصلا صائغ وجواهرجى .

وخلال هذا الحديث تذكر « ياسر » ذلك الجسم الذى وجده فى جيب سرواله ، فأخذ يعبث فيه بأنامله من فوق القماش دون أن يعرف حقيقته وأخيرًا مد يده إلى جيبه وأخرج هذا الشىء ، ولم يكن سوى بطاقة من الجلد مكونة من جزءين مثل (كارنيهات النوادى) ، وطلب من « هالة » أن تقرب إليه نور المصباح .

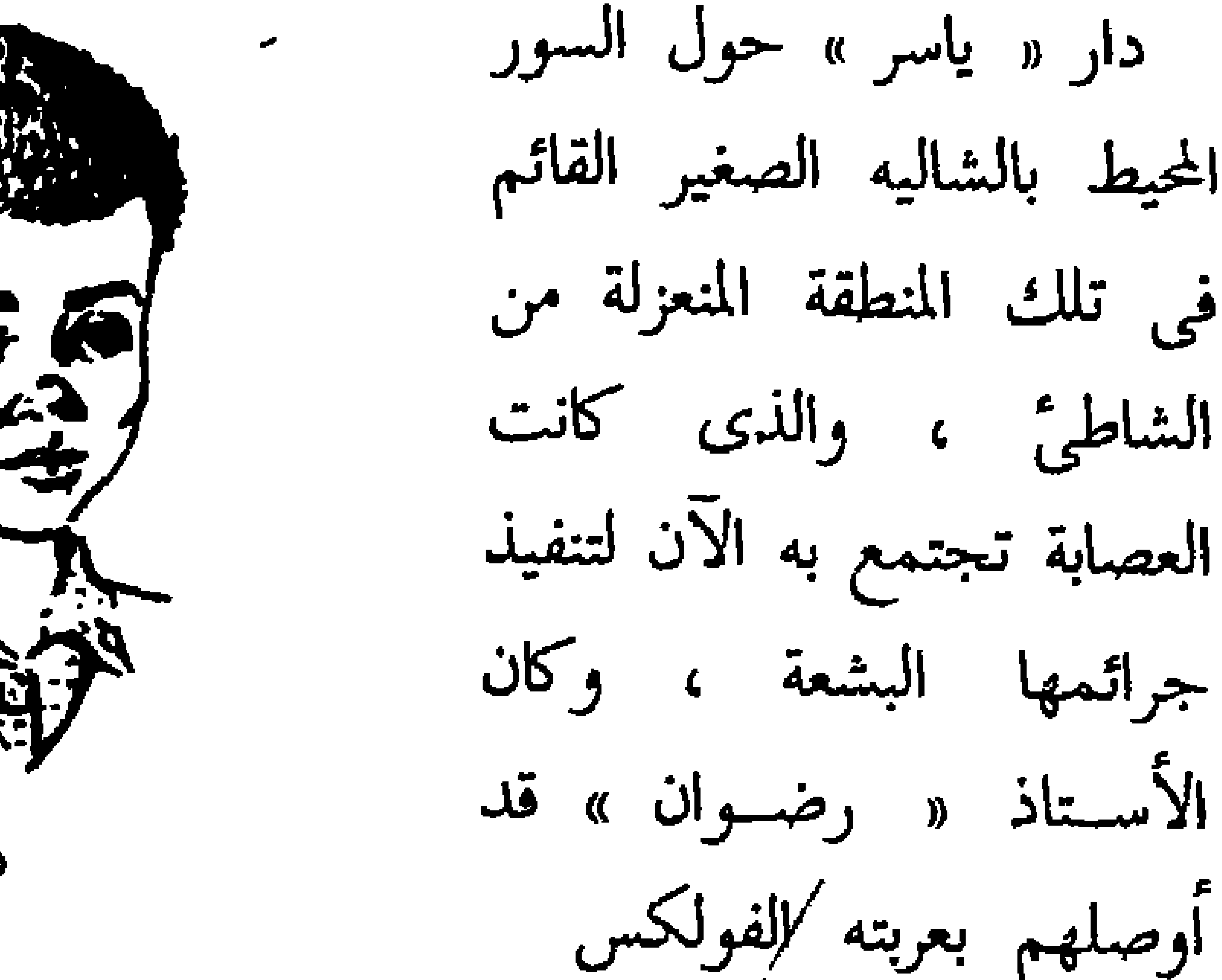
وفتح « ياسر » البطاقة ، ورأى الصورة والكلمات المكتوبة أمامها ، وندت من فمه صرخة عجب ودهشة وقال : لا ريب أن « حسام » وضع هذه البطاقة فى جيبى ، حينما أمره عزيز

بشد وثاقى فى محاولة أخيرة منه لطلب النجدة ، لقد كان بارعـًا بحيث لم أشك فيه مطلقًا ، ولم أعرف عنه أنه أحد ضباط شرطة مكافحة التهريب .

واختطف « رضوان » البطاقة من « ياسر » وقرأ ما بها ، وكذلك فعل « هشام » و « هالة » وأخيرًا قال « ياسر » : إذا كان هناك شيء يجب أن نفعله ،فهو أن نسرع فورًا إلى نجدة الضابط « حسام » ، الذى يوجد الآن وحده وسط العصابة فى ذلك الشاليه المنعزل .



ليلة الرعب


هشام

دار « ياسر » حول السور المحيط بالشاليه الصغير القائم فى تلك المنطقة المنعزلة من الشاطئ ، والذى كانت العصابة تجتمع به الآن لتنفيذ جرائمها البشعة ، وكان الأستاذ « رضوان » قد أوصلهم بعربته الفولكس الزرقاء إلى هذا المكان ، وتركهم وذهب إلى أصدقائه ضباط الشرطة فى مكتب مكافحة التهريب طلبًا للنجدة .

كانت الساعة قد شارفت على الثالثة بعد نصف الليل ، حينما قفز المغامرون الثلاثة من فوق سياج الحديقة إلى الداخل ، واحتموا خلف أحد الأشجار يجيلون النظر يمينًا ويسارًا لاكتشاف المكان ، وكان الظلام حالكًا لا يكاد الإنسان يتبين فيه طريقه إلا بصعوبة بالغة وعناء شديد .

ودار « هشام » حول أشجار الحديقة والشاليه باحثًا فى حذر ، ليطمئن إلى عدم وجود شخص من أعوان مدام « كاتينا »

خارج الشاليه للمراقبة ، ولم يجد أحدًا ، وعثر خلال ذلك على أحد نوافذ المطبخ الخلفية ، فضغط بيده على مصراعيها بهدوء فاستجابت له وانفتحت ، فعاد مسرعًا إلى رفيقيه ليخبرهما بما توصل إليه ، وما هى إلا ثوان حتى أصبح المغامرون الثلاثة فى غرفة المطبخ المظلمة .

وسكن الثلاثة فى أماكنهم يتصنتون ، فلم يسمعوا حركة ولا همسًا ، فتحركوا فى خفة وحذر يجوسون خلال الطابق الأول ، فلم يجدوا ما يريب ، حيث كان الظلام يسود المكان ، وصعدوا إلى الطابق الثانى حتى وصلوا إلى نهاية السلم وأنصتوا ، فلم يسمعوا حركة ولا حسًا ، واشتد حذر المغامرين الثلاثة حينما لاحظوا كثرة الظلمة وانعدام الصوت والحركة فى المنزل ، فقد تبادر إلى ذهنهم أن هذا السكون ما هو إلا نذير سوء ، فلابد أن العصابة قد انتهت من « حسام » وتركت الشاليه إلى مكان آخر .

وما كادت هذه الفكرة تدور فى رأس « ياسر » حتى أوقف زميليه بحركة من يده ، وطلب منهما هامسًا الاختباء خلف أحد المقاعد التى أمكنه تمييزها فى هذا الظلام الحالك ، وسار « ياسر » يتحسس طريقه فى الردهة ، وقد ساعدته الأرض المفروشة بالسجاد السميك على ألا يصدر لخطواته أى صوت ،

وكان يقف مرهف الأذنين أمام باب كل غرفة يتسمع ، فسمع من خلف الباب الرابع صوت أنفاس تتردد فى انتظام ، فأحس أن شخصًا ينام فى هذه الغرفة ، فمد يده إلى مقبض الباب وأداره فى هدوء فانفتح على الفور ودخل الغرفة وأغلق الباب خلفه .

كانت الغرفة مظلمة ، فأدار « ياسر » خيطًا ضئيلاً من مصباحه الكهربى فاستقر النور على صبى راقد على الفراش فإذا هو « طارق » ابن الأستاذ « رضوان » الذى خطفته العصابة بالأمس .

كان « طارق » راقدًا بطول الفراش ، وقد شدت أطرافه إلى قوائمه بحبل متين ، مكمم الفم بشريط لاصق ، وكان يبدو أنه مستغرق فى النوم وحينما فحصه « ياسر » وحاول إيقاظه لاحظ أنه ينام تحت تأثير منوم يجعل من الصعب إفاقته بدون إحداث ضجة قد تنبه إليه العصابة .

وهز « ياسر » رأسه فى أسى ، وقرر أن يترك الغلام راقدًا إلى أن ينتهى مما هو فيه ، وبسرعة فك الحبال التى تشد الغلام إلى الفراش ورفع الكمامة عن فمه وتركه غارقًا فى النوم وعاد أدراجه إلى زميليه .



كان «طارق» راقدا بطول الفراش، وقد شدت أطرافه إلى قوائمه بحبل متين، وكان مكمم الفم بشريط لاصق

كان المنزل معتماً ساكناً كما تركوه منذ قليل ، ولكن ما لبث المغامرون الثلاثة أن سمعوا صوت خطوات تتحرك فى الطابق الأرضى ، ثم صوت ضوضاء خافتة وهمهمة أصوات تتحدث ، ورنين أجسام معدنية أو زجاجية ، فلم يترددوا فى الهبوط إلى حيث تصدر هذه الأصوات .

وهناك فى الطابق الأرضى ، عثروا على باب يقود إلى سلم يهبط لبدروم تحت الأرض ، وكانت الأصوات تصدر من هذا المكان ، ولم يستطع المغامرون الثلاثة أن يميزوا شيئاً من تلك الأصوات غير أن الظلام المحيط بالمكان ووجود العصابة على مقربة منه ، كل ذلك يوحى بالرهبة ويؤكد لهم أن هناك أشياء خطيرة تجرى فى هذا البدروم المظلم الرهيب ، وهبط الثلاثة السلم إلى دهليز معتم ساروا فيه حتى انتهى بباب يبدو من تحت عقبه بصيص من الضوء الخافت .

وأشار « ياسر » لزميليه أن يتوقفا ، وتقدم هو نحو الباب وألصق إحدى أذنيه بثقب المفتاح ، وسمع ثلاثة أفراد يتكلمون ، وما إن سمع جزءاً من الحديث الذى يدور بينهم حتى فهم كل شىء ، وارتعد جسمه من الرعب والفزع حينما سمع ما ينوون فعله .

كان المتحدثون الثلاثة هم مسيو « بترو » صاحب الفندق ، ومدام « كاتينا » زوجته ، و « عزيز » صديقهم ، ولم تكن نبرات صوت المسيو « بترو » هى تلك النبرات التى تعود أن يسمعها منه ، والتى تدل على الطيبة والخنوع والهدوء ، وإنما كانت نبرات صارمة قاسية ، تبدو فيها السلطة والأمر ، كانت نبرات رجل يملك أن يقضى فى لمح البصر على الآخرين الذين يقفون فى طريقه .

وأدرك « ياسر » الأمر ، إذن فتلك الشبكة التى تعمل فى تهريب الذهب ،ينسج خيوطها جميعها هذا الرجل النحيف الذى يملك الفندق ، وتبدو على وجهه مظاهر الطيبة والحنان ، إذن فالرأس المدبر لكل هذه الجرائم والشرور ليس إلا المسيو « بترو » ، الذى كان يتحدث الآن فى صوت حازم ونبرات قاطعة إلى مساعديه يقول : كلا يا « عزيز » ، لن يقضى على هذا الجاسوس غيرك ، هل سمعت ؟ ، هذه هى أوامرى ويجب أن تنفذها بحذافيرها .

عزيز : ولكن يامسيو « بترو » ..

بترو : لا تقاطعنى حينما أتحدث ، ولكن ماذا هل تريد أن نتركه بعد أن علمنا أنه ضابط شرطة ؟ ، هل تريد أن يقضى علينا ؟ .

عزيز : كلا بالطبع ولكن كنت أريد أن تساعدنى مدام « كاتينا » فى ذلك .

بترو : ومن قال غير ذلك ، إنها يجب أن تشترك معك فى هذا الأمر ، على الأقل لكى تكفر عن الخطأ الذى ارتكبته باختيارها هذا البحار ليقوم بالمهمة ، وقالت لنا عنه إنه غبى ساذج ، ثم يظهر بعد ذلك أنه من ضباط الشرطة ، ولولا أن صديقنا الذى أرسلناه لضرب « رضوان » تعرف عليه فى الحديقة وأبلغنا بذلك ، لكان موقفنا صعبًا ، ولكنا الآن بين جدران السجون .

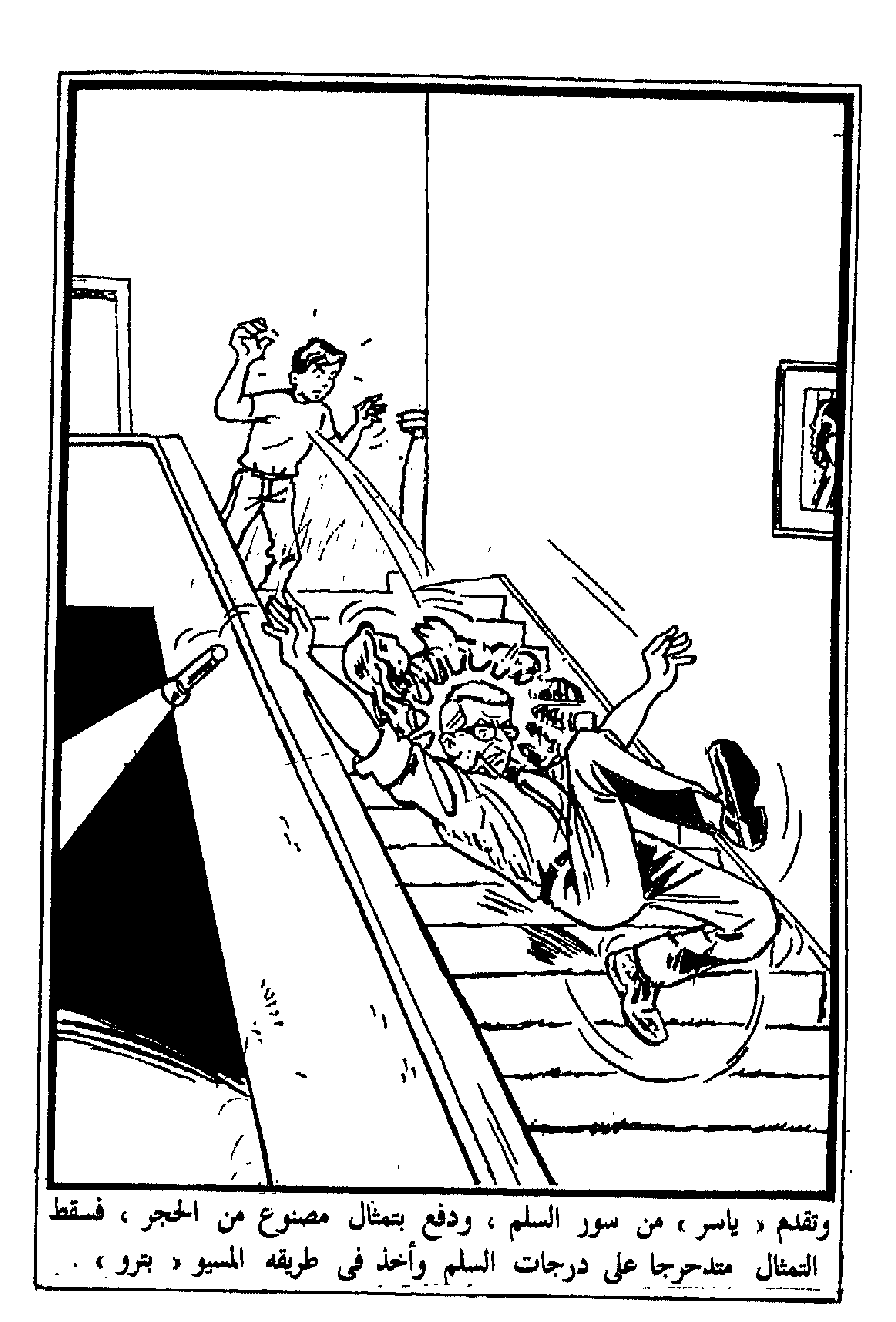
وحاولت مدام « كاتينا » الاعتراض ، ولكن اعتراضها قوبل من المسيو « بترو » بصفعة مدوية تلتها صفعة أخرى ، وقال المسيو « بترو » بحدة وعنف : حينما أقول أمرًا يجب أن ينفذ فى الحال ثم ساد الصمت برهة إلى أن قطعه المسيو « بترو » قائلا حسنًا ، سأصعد إلى الطابق الأعلى لأطمئن على الغلام الأسير ، وحينما أعود يجب أن يكن أمرى قد نفذ فى هذا الضابط ، وقبل ذلك يجب أن تعرف منه ما هى المعلومات التى حصل عليها عنا وأبلغها إلى الشرطة ، مفهوم ؟ .

وتأهب « ياسر » للمعركة الفاصلة ، فالمسيو « بترو » سيغادر

الغرفة بين ثانية وأخرى ، وقفز بخفة القط عائدًا إلى زميليه ، وصعدوا جميعًا درجات السلم وثبًا إلى الطابق الثانى ، وهناك كمنوا فى الردهة خلف أحد المقاعد ، ومن سياج السلم شاهد « ياسر » المسيو « بترو » يصعد درجات السلم بهدوء وفى يده مصباح كهربى ينير له الطريق .

ووجد « ياسر » أنه لابد أن يشرع فى العمل فورًا قبل أن يتمكن « عزيز » ومدام « كاتينا » من القضاء على ضابط الشرطة « حسام » ، تنفيذًا لأوامر المسيو « بترو » ، وتقدم « ياسر » بحذر من سور السلم ، وأمسك بتمثال كبير الحجم يقف على أول السلم ، ووجد أنه ثقيل جدًّا لأنه مصنوع من الحجر وبكل ما يملك « ياسر » من قوة ، دفع بالتمثال فسقط متدحرجًا على درجات السلم آخذًا فى طريقه المسيو « بترو » الذى عقدت المفاجأة لسانه ، وجعلته عاجزًا عن الحركة إلى أن اصطدم به التمثال الضخم فسقط متدحرجًا وهوى إلى الأرض والتمثال فوقه محدثًا ضجة كبيرة فى السكون الشامل المحيط .

وبالرغم من هذه الضجة لم يفطن باقى أفراد العصابة الموجودين فى البدروم إلى ما حدث ، ويبدو أن تلك الأصوات لم تصل إلى أسماعهم ، إذ لم يبادر أحدهم للخروج لاستطلاع ما حدث ،



وتقدم « ياسر » من سور السلم ، ودفع بتمثال مصنوع من الحجر ، فسقط التمثال متدحرجا على درجات السلم وأخذ فى طريقه المسيو « بترو » .

وبمثل لمح البصر غادر المغامرون الثلاثة مكانهم ، وهبطوا السلم بسرعة نحو الرجل الملقى على الأرض فوجدوه ممددًا على الأرض لا حراك به ، وعندما فحصه « ياسر » أدرك أنه لن يفيق من إغمائه قبل ساعتين على الأقل ، فتركه وشأنه واتجه مع رفيقيه إلى غرفة البدروم لتصفية باقى الحساب مع « عزيز » ومدام « كاتينا » .

وكان باب الحجرة موصدًا ، وعجب « ياسر » أن الأصوات لا تسمع من خلفه إلا إذا وضع أذنه على ثقب المفتاح فقط ، واستنتج أن الغرفة معدة إعدادًا خاصًّا ، بحيث لا تسمح بنفاذ الأصوات منها إلى الخارج أو العكس ، وحمد الله على ذلك ، لأن هذا هو الذى جعل العصابة لا تسمع الصوت الذى أحدثه سقوط التمثال والمسيو « بترو » من فوق السلم .

ونظر « ياسر » من ثقب الباب ، ورأى ما يحدث خلفه ، كان ما رآه شيئا رهيبًا لا يصدق ، لقد سرت فى جسده رعدة شديدة ، فقد كان « عزيز » يقف أمام « حسام » الذى شد وثاقه إلى مقعد خشبى ، بينما أمسكت مدام « كاتينا » بشمعة مشتعلة أخذت تقربها إلى قدمى « حسام » العاريتين ، والألم والعذاب يجعلانه يصدر همهمة من حلقه تقطع القلب .

وعاد « ياسر » إلى رفيقيه وهمس لها بالخطة التى توصل إليها ، وغاب « هشام » قليلاً فى الطابق الأول ، ثم عاد وهو يمسك فى يده قضيبـًا من الحديد ، عثر عليه فى مطبخ الشاليه ، وقطعة من الحبال قطعها من ستارة إحدى النوافذ .

وتأهب المغامرون لتنفيذ الخطة التى همس بها « ياسر » إليهما فى سرعة وحسم ، وكمن « هشام » بجوار السلم فى الظلام وقد أمسك بيده قضيب الحديد فى حين أخذت « هالة » مكانها الذى حدده لها « ياسر » من انتظار دورها فى الخطة .

طرق « ياسر » باب الغرفة طرقات خفيفة ، ثم جرى ووقف فى أول الردهة ، على أثر الطرقات انفتح الباب وظهر « عزيز » منتصب القامة ، وعندما شاهد « ياسر » فى مكانه بأعلى السلم اتجه نحوه بهدف الإمساك به ، ولكن ما إن وصل إلى أول السلم إلا وكان « هشام » فى انتظاره ، وعاجله بضربة على رأسه من قضيب الحديد بكل ما يملك من قوة فهوى « عزيز » من تأثير الضربة على الأرض فاقد الوعى .

وخرجت مدام « كاتينا » تستطلع ما يحدث ، وأسرعت لنجدة « عزيز » ، ولكنها لم تنتبه لذلك الحبل المشدود بعرض الممر ، والتى أمسكت « هالة » بطرفه الآخر وجذبته فى الوقت المناسب فتعثرت فيه مدام « كاتينا » وسقطت على الأرض .

ولم يكن هناك داع لكى يتولى « هشام » ضربها بقضيب الحديد ، فقد كانت سقطتها شديدة واصطدمت رأسها بالأرض وفقدت الوعى ، وفى اللحظة التالية كان « ياسر » يطلب من رفيقيه أن يشدا وثاقهما بحبال الستائر ، بينما أسرع هو إلى « حسام » يفك قيوده ويقول : أرجو أن نكون قد وصلنا فى الوقت المناسب يا سيادة الرائد « حسام » خورشيد .

وأومأ « حسام » برأسه وهو يغالب آلامه ، وقال فى الوقت المناسب تماما ، لقد تحققت بنفسى من براعة المغامرين الثلاثة .

ياسر : لماذا تركت بطاقتك معى بدلا من أن تستنجد بزملائك ضباط الشرطة .

حسام : لم أكن أعلم أننى موضع شك العصابة إلا حينما وصلتهم مكالمة تليفونية ، وبالرغم من براعة « عزيز » إلا أننى علمت أن هذه المكالمة تخصنى ، واستنتجت أنها من شخص يخبرهم بحقيقتى ، ولم يكن هناك وقت أو فرصة لإبلاغ زملائى بالتغير الذى حدث ، وحينما كلفنى « عزيز » بشد وثاقك اغتنمت الفرصة ودسست بطاقتى فى جيبك ، وكان أملى أن تعثر عليها وتسرع لإبلاغ الشرطة بالأمر ، ولم يكن أمامى شىء آخر يمكن أن أفعله ، فقد كنت كالغريق يتعلق بالقشة ، ولكن

ها قد ثبت لى أن المغامرين الثلاثة دائما يصلون فى الوقت المناسب .

وسمع صوت ضربات عنيفة تهاوى على أثرها باب الشاليه ، واندفع منه الأستاذ « رضوان » ورجال الشرطة الذين انتشروا فى أنحاء الشاليه ، وعلق « ياسر » على ذلك بقوله :

ليس المغامرون الثلاثة فقط هم الذين يصلون فى الوقت المناسب وإنما رجال الشرطة أيضًا .

ابتسم الرائد « حسام » فى حين قهقه المغامرون الثلاثة ضاحكين فى سعادة ومرح .

رقم الإيداع		١٩٩٦/٥٥٨٨
الترقيم الدولى	977-02-5277-8	ISBN

٧/٩٥/١٤٥

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)



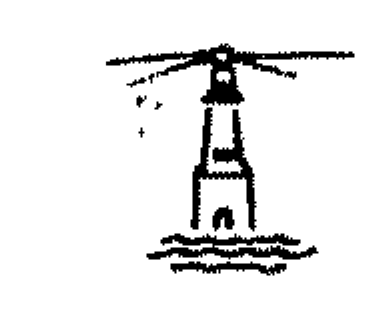
« هشام »　　　　« هالة »　　　　« باسم »

لغز فندق الرعب

ذهب المغامرون الثلاثة إلى بورسعيد لقضاء جزء من الإجازة الصيفية على الشاطئ ؛ وهناك في فندق « توماكو » حيث نزلوا . قابلهم غلام صغير ، علموا أنه يحمل في جيده سرًّا غامضًا يجعله يعيش في رعب وفزع دائمين .

وقد وعدهم الصبي بأنه سيخبرهم بهذا السر في المساء بعد أن ينام الجميع ، ولكن - وفي الميعاد المحدد ، قام بعض المجرمين باختطاف الغلام قبل أن يدلي بسره الرهيب .

وشرع المغامرون الثلاثة في البحث عنه ، وكشف الغموض عن هذا السر - ترى ، هل نجحوا في ذلك ؟ ، هذا ما سوف تعرفه عندما تقرأ هذا اللغز المثير .



دار المعارف